



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية



السخرية في شعر أحمد مطر

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: ادب حديث و معاصر

إشراف الأستاذ(ة):

د. لحسن رضوان

إعداد الطالبتان:

1- حمدي نادية

2- عدة كريمة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بن دحان عبد الوهاب	دكتور	جامعة مستغانم	رئيسا
لحسن رضوان	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	مقرر و مشرفا
منتصر بلحاج	أستاذ مشارك	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

السخرية في شعر احمد مطر

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: ادب حديث و معاصر

إشراف الأستاذة(ة):

د. لحسن رضوان
مقرر ومشرفا
قسم الادب العربي
جامعة مستغانم

إعداد الطالبان:

1- حمدي نادية

2- عدة كريمة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بن دحان عبد الوهاب	دكتور	جامعة مستغانم	رئيسا
لحسن رضوان	اساد التعليم العالي	جامعة مستغانم	مقرر ومشرفا قسم الادب العربي
منتصر بلحاج	استاد مشارك	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2023

إهداء

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم { يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات } سورة المجادلة الآية 11

نحن لها أو إن أبت رُغما عنها أتينا بها .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه .

أهدي تخرجي هذا إلى التي أفضلها على نفسي، إلى التي تنير بيتنا، التي ضحت من أجلي حياتي وجنتي التي أنارت دربي بنصائحها، إلى من منحنتي القوة لمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي وكانت سندي ومسندي، أمي الحبيبة، فاللهم بارك لنا في صحتها واطل في عمرها بالخير.

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه، صاحب الوجه الطيب، الذي لم يبخل علي بأي شيء، إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي، إلى أعز و أعظم رجل في الكون، أبي الغالي.

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوة، من كان لهم بالغ الأثر العقبات والصعاب، إخوتي وأخواتي الأعزاء ربي يحفظهم وإلى براعم العائلة من بنات وأولاد إخوتي (كمال، فاطمة، محمد بخته، شعبان، عبد القادر، عبد النور، رياض، فاطمة الزهراء، رنيم، رتاج جويرية، وجدان وهواري)، ونساء إخوتي (هجيرة)

إلى صديقتي حبيبتي، بالمذكرة، حفظها الله ووفقها، أغلى وأعز صديقة نادية إلى الأستاذ المشرف، الذي كان معنا ووجهنا في هذا العمل المتواضع "لحسن رضوان" أشكره جزيل الشكر له كل الاحترام والتقدير، وإلى الأستاذ القدير عبد الوهاب "بن دحان"

إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم
وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم من إحسان إلى يوم الدين
. أهدي ثمرة عملي هذا:

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من سهرت الليالي تنير دربي أمي الحبيبة أطال
الله في عمرها.

إلى الإنسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريق للنجاح، السند و القدوة أبي الحبيب
أطال الله في عمره.

إلى إخوتي وأخواتي وأزواجهم وزوجاتهم وأولادهم إلى كل عائلة حمدي إلى الدكتور
المحترم الذي أشرف على بحثي هذا " لحسن رضوان".

إلى الدكتور القدير الذي ساعدني كثيرا عبد الوهاب "بن دحان" له جزيل الشكر
والاحترام.

إلى صديقتي الحبيبة التي شاركتني هذا البحث "كريمة" إلى كل من شجعي ولو بكلمة أو
دعاء على ظهر الغيب، جزاكم الله كل خير.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبينا محمد عليه الصلاة والسلام، أما بعد:

تعد السخرية ميزة من ميزات الأعمال الأدبية منذ العصور القديمة، فهي قد رافقت وجود الإنسان، واقتربت بأفعاله وتصرفاته، فضلا عن أقواله و لعل الأعمال الأدبية التي تتميز بهذه السمة، تعد من الأعمال الجليلة، كما أن الأدباء الساخرين هو في الحقيقة علة قليلة، فالسخرية الحقّة، التي تقوم بفعل النقد والتقويم، تتأتى لأي مكان من الأدباء والكتاب لأنها مهمة صعبة محفوفة بالمخاطر، فلا يجرؤ على خوض غمارها إلا كاتب مقتدر يستطيع أن يخفي ما يبديه في الآن نفسه، ويستطيع أن يحمي نفسه بفضل تعدّد الدلالة الذي تنطوي عليه عباراته وألفاظه الساخرة.

فموضوع السخرية له تأثير بالغ في حياة النَّاس، وذلك لارتباطه بظاهرة غاية في الأهمية فحياة الإنسان بحاجة ماسة إلى الضحك، فالحياة بدونه تصبح جافة وثقيلة ترافقها الآلية والجمود و الرتابة وتتخللها الهموم و المتاعب، فالضحك يخفف عن الإنسان ما يعانیه من ضغوطات الإقبال والتي ناء، بحملها كامله، فارتبط الضحك بالمزاح والدعابة والهزل والتهكم وكل ذلك مرتبط بالسخرية.

فحفل الأدب الحديث كما حفل في العصور السابقة، بمظاهر السخرية تنقية لمشاعر الإنسان، وارتقاء بأحاسيس البشر، فبرز كتاب و شعراء كثيرون. امتازوا و تميزوا في نفس الوقت وأخذ دورهم ينمو ويبرز بشكل واضح في عدة أعمال أدبية وصارت أسماءهم متألفة في سماء الأدب، منهم احمد مطر.

اشتهر أحمد مطر بتوظيف السخرية الأدبية بشكل بانث جزء لا يتجزأ من طباعه، لأنه فطر عليها، وبرزت في أعماله الأدبية والشعرية، كونها تعد سلاحا لضرب مواطن الفساد والظلم في المجتمعات العربية، بأسلوب فكاهي ساخر، ويخف ورائه نقدا لاذعا وتهكما حيال ما يفعله الحكام أو السلطين العرب والشعوب المستضعفة بحيث ظهرت في كل ما خطه قلبه وفي كل نتاجاته الشعرية والأدبية.

وقد وقع اختيارنا على الأعمال الشعرية لأحمد مطر التي سندرس فيها سخرية في شعره، وما دفعنا إلى البحث في هذا المجال هو رغبتنا وشغفنا بشعر أحمد مطر كونه شاعرا فذا ذا قريحة لغوية شعرية متميزة، كذلك قلة الدراسات المشابهة لسخرية في شعر مطر، ونظرا لتسلسل الأحداث السياسية في الآونة الأخيرة، ورأينا بأن أقواله وأشعاره تتطابق مع ما يحدث دفعنا إلى دراسته.

وانطلاقاً مما سبق عنونا بحثنا "بالسخرية في شعر أحد مطر" ومن هذا العنوان وجدنا أنفسنا أمام إشكالية رئيسية تمثلت في: كيف تمظهرت في شعر أحمد مطر؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية عدد من الأسئلة نوجزها فيما يلي:

1- ما هو الشيء المميز في السيرة الذاتية لأحمد مطر؟

2- ما مفهوم السخرية؟

3- ما علاقة السخرية بأشكال التعبير؟

4- ما هي أنواع السخرية؟ وما مدى أهميتها؟

وقد تطلبت حيثيات الموضوع اعتمادنا المنهج الوصفي التحليلي ولا شك أن أي عمل علمي مهما كان يمكن تعترضه بعض الصعوبات والعراقيل ، ولم نكن بمنأى عن هذه العقبات نذكر أكبر عائق واجهناه هو قلة الدراسات التي أقيمت على شعر أحمد مطر، فجل ما ألفه عنه هو مقتطفات من أجمل قصائده ، واعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع العربية أهمها :

❖ الأعمال الشعرية الكاملة لأحمد مطر

❖ لافتات مطرية بأجزائها السبع .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع وبعد الاسترشاد برأي الأستاذ المشرف أن نجعل عملنا وفق الخطة الآتية:

مقدمة

الفصل الأول: السيرة الذاتية لأحمد مطر.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: أحمد مطر وناجي علي.

المبحث الثالث: أعماله.

الفصل الثاني : السخرية بين المفهوم والانواع والأهمية.

المبحث الأول : المفهوم اللغوي والاصطلاحي.

المبحث الثاني: أنواع السخرية.

المبحث الثالث: علاقة السخرية بأشكال التحميل.

المبحث الرابع: أهمية السخرية.

الفصل الثالث : الدراسة التطبيقية، نماذج للتحليل.

المبحث الأول : قصيدة لن أنافق .

المبحث الثاني: قصيدة التكفيل والثورة.

المبحث الثالث: قصيدة منفيون.

خاتمة

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله ونشكره على منه و نعمه، ونتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مدّ لنا يد العون ولو بكلمة، ونشكر جزيل الشكر أستاذنا المشرف الدكتور "الحسن رضوان" الذي حفزنا وأثار لنا الطريق، وأفادنا بما أنعم الله عليه، كما أشكر لجنة المناقشة لقبولها مناقشة هذا العمل، ونسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: السيرة الذاتية لأحمد مطر.

- المبحث الأول: مولده ونشأته.

- المبحث الثاني: أحمد مطر وناجي العلي.

- المبحث الثالث: أعماله.

الشاعر أحمد مطر

شاعر مختلف جدا يجبرك أن تقرأ كامل ما يكتب بعد بداية أول حرف ، ثائر متمرّد تقرأ من قصائده روح و بوح، وخط شعري ثابت وقوي، شاعر نفي من منفي لمنفي وما زال هو هو قوي الحجة عظيم البرهان .

مولده ونشأته :

أحمد مطر شاعر عراقي الجنسية ، ولد سنة 1954م في قرية التنومة

إحدى نواحي (شط العرب) في البصرة، وهو الابن الرابع بين عشرة إخوة من البنين والبنات، و عاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته ، وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي وفيها ترعرع، و استمد أمله و حلمه و مشاعره، ولقد اعتبر البعض أن "أحمد مطر" ليس اسما حقيقيا للشاعر، وقد أجاب الشاعر عن ذلك في رسالة بعثها ردا على رسالة رجاء النقاش مؤلف كتاب (ثلاثون عاما من الشعر والشعراء)قائلاً: "أني أوكد لك أن أحمد مطر اسمي القح"¹.

ولد في التنومة وكان لها تأثير واضح في هذا الشاعر في نفسه فهي بقعة من الأرض تتسم بطبيبة أهلها، فضلا عن فقرهم ، تطرزها الأنهار والجداول وبساتين النخيل التي لم يكفها الإحاطة بالقرية من جوانبها كلها، بل راحت تقتحم بيوتها لا تتوسطه نخلة ، حتى صارت تلك البساتين كبستان صفية والأنهار كنهر الشعبي من المعالم التي ارتسمت في مخيلة الشاعر الذي عاش طفلا وصبييا في هذه الربوع فارتسمت في ذاكرته منها صور و مشاهد ظلت خالدة في نفسه ، ولنا أن تخيل كما².

1 بنان أبو عيد , احمد مطر ، نبذة عن حياته وأجمل أشعاره ، دار حمو رابي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م ، ص 05.

2 أحمد مطر, الأعمال الشعرية، سيرة شاعر انتحاري، دار النشر والتوزيع سوريا، دمشق ط1 , ط2 , 2011 م, ص 07.

يقول الشاعر ما لهذه البيئة من أثر في نفسه، ولاسيما إذا أضفنا إليها مسحة الحزن العراقي الأزلي ، فسوف تخرج بمحصلة ندهش معها إذا استنطقنا حجرا هناك ولم ينطق شعرا¹. وفي "الأصمعي" أكمل أحمد دراسته الابتدائية في مدرسة العدنانية. ولشدة سطوة الفقر والحرمان عليه قرر تغيير نمط حياته لعل فيه راحة له و خلاصا من ذلك الحرمان، فيسارع للانتقال إلى بغداد، وبالتحديد إلى منطقة الزعفرانية ليعيش في كتف أخيه الأكبر (علي) ، فيها دخل المدرسة المتوسطة وفيها راحت عبقريته وموهبته تتلالا مرة بقصة قصيرة وأخرى بمقالة وثالثة بمسرحية يؤديها مع زملائه على خشبة مسرح المدرسة ، أو لوحة يرسم عليها رسوم كاريكاتورية أو لوحة يغط عليها آية من آيات الكتاب المجيد فجعله هذا وغيره محط أنظار زملائه ومدرسيه، وعلى وجه الخصوص بعد فوز في عدد من المسابقات المدرسية التي أقيمت في هذه الفنون².

بداية مشوار الشعر:

مطر ينشد الشعر وهو في سن الرابعة عشر من عمره، فهو كان يعرض شعره في الأوساط و الأماكن العامة دون خوف ووجل، لم يخرج شعره في البداية عن نطاق الغزل والرومانسية، لكن سرعان ما تكشفت له خفايا الصراع بين السلطة والشعب، فألقى بنفسه في فترة مبكرة عمره في دائرة النار، حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت ولا على ارتداء ثياب العرس في المأتم ، فدخل المعترك السياسي خلال مشاركته في الاحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة، وكانت هذه القصائد في بدايتها طويلة، تصل إلى أكثر من مئة بيت، مشحونة بقوة عالية³

من التحريض، وتتمحور حول موقف المواطن من سلطة لا تتركه ليعيش ، ولم يكن لمثل هذا الموقف أن يمر بسلام، ما اضطر الشاعر في النهاية إلى توديع وطنه ومرابع صباه والتوجه إلى الكويت، هاربا من مطاردة السلطة⁴.

➤ حياته في الكويت :

عمل أحمد مطر في جريدة "القبس" محرراً ثقافياً، وكان آنذاك في منتصف العشرينيات من عمره، حيث مضى يُدوّن قصائده التي أخذ نفسه بالشدة من أجل ألا تتعدى موضوعاً واحداً وإن جاءت القصيدة كلها في بيت واحد، وراح يكتنز هذه القصائد ، كأنه يدوّن يومياته في مفكرته الشخصية، لكنها سرعان ما أخذت طريقها إلى النشر، فكانت "القبس" الثغرة التي أخرج منها رأسه ، وباركت انطلاقة الشعرية الانتحارية ، وسجلت لافتاته من دون خوف، وساهمت في نشرها بين القراء⁵.

1 أوس داوود يعقوب، المرجع السابق، ص2.

2 بنان أبو عيد، أحمد مطر، المرجع السابق، ص3.

3 _ أحمد غنيم كمال، عناصر الإبداع الفني في الشعر أحمد مطر، مكتبة ميدولي، د. ط، 1998، ص30.

4 بنان أبو عيد ، أحمد ، مطر، المرجع السابق . ص 06

5 مقتطفات من حدائق الشعراء احمد ، مطر، نزار قباني ، محمود درويش، دار البحار للطباعة والنشر والتوزيع درب البريج ، عمان الاردن ، ص 4- 5

➤ أحمد مطر و ناجي العلي :

وفي رحاب القبس وجد أحمد مطر نفسه وجها لوجه أمام ثائر آخر لم يغادر قضيته التي آمن بها كما يقول أحمد مطر: هو الفنان الفلسطيني ناجي العلي وكان يشتركان في أشياء كثيرة دونما اتفاق بينهما ، حتى صار ينظر لناجي العلي فيجد نفسه فيه، واستمر الشاعر أحمد مطر ينشر لافقاته على الصفحة الأولى من جريدة القبس , في حين راح زميله ناجي العلي يختمها بلوحة من رسوماته الكاريكاتورية، وكان من الطبيعي أن يستمر في نهجهما الثائر على صفحات جريدة القبس ، لولا مغادرتهما الكويت إلى لندن واستقرار رصاصة من عملاء الموساد في صدرنا ناجي العلي، فترك هذا أثرا كبيرا في الشاعر نلمسه من خلال قصيدة (ما أصعب الكلام) التي رثى بها ناجي العلي¹.

مرة أخرى تكررت مأساة الشاعر، حيث أن لهجته الصادقة، وكلماته الحادة ولافقاته الصريحة، أثارت حفيظة مختلف السلطات العربية، تماما مثلما أثار تهاريشة ناجي العلي، الأمر الذي أدى إلى صدور قرار بنفيهما معا من الكويت، حيث ترافق الاثنان من منفى إلى منفى، وفي لندن فقد أحمد مطر صاحبه ناجي العلي الذي اغتيل بمسدس كاتم للصوت ، ليظل بعده نصف ميت ، وعزائه أن ناجي مازال معه نصف حي، لينتقم من قوى الشر بقلمه².

➤ الانتقال إلى لندن:

انتقل أحمد مطر إلى لندن عام 1986م. بسبب عدم نزوله عن مبادئه ومواقفه، فضلا عن رفضه التقليل من الحدة في أشعاره التي كان ينشرها في القبس وهو أمر لا تستسيغه الكويت والمنطقة كانت تمر بحرب طاحنة، إلا أنه بقي يعمل في مكاتب القبس الدولية ، و من لندن سافر احمد مطر إلي تونس ليجري فيها اتصالات مع كتابها و أدبائها، فرجع قافلا إلى لندن ليلقي فيها عصا الترحال ويستقر فيها بعيدا عن وطنه، وسرعان ما تسوء علاقته مع القبس، ولا سيما بعد أن فتحت القبس له قوس الخيبة مع قصيدة "أعد عيني" وقصيدة "الراحلة" فصارت الراية القطرية منتفسه على العالم بعد أن نحرت الرقيب على أعتاب لافقاته كما يقول أحمد مطر إكراما للحرية³.

● سمات شعر أحمد مطر:

يعرف مطر بأنه من أبرز وأشهر الشعراء المتواجدين في عصره حيث أنه كان يتميز بالآتي :

- ثري اللغة والفكر والتصوير أيضا، و هو أيضا كان وديع في غاية التهذيب

- هو أيضا كان يتميز بأنه ذا شجون وواقعي الرؤية وكان يحب وطنه كثيرا⁴

1 المرجع نفسه , ص 05

2 مقتطفات من حدائق الشعراء أحمد مطر، نزار قباني، محمود درويش، المرجع السابق ص 05

3 هاني الخير ، احمد مطر، شاعر المنفى واللحظة الحارقة، دار مؤسسة رسلان للنشر والتوزيع، سوريا ،دمشق، ط 1، 2009، ص9.

4 المرجع نفسه، ص9.

و من سمات شعره أيضا هو أجس اليأس والحزن الشديد القائل التي تتبدى بوضوح في قصائده ولافتاته، والتي يبررها بالواقع العربي المتردي الذي يبعث في النفس موجات من القلق والتخبط العشوائي في صحراء هذه الحياة القاحلة¹.

يمكن القول أن معظم شعر أحمد مطر خلا بعض القصائد ينتمي إلى الشعر السياسي . كما ينتمي أحمد مطر إلى مدرسة البساطة والسهولة أو مدرسة السهل الممتنع التي ينتمي إليها نزار قباني ، لذا نجده ينتقي في قصائده الألفاظ السهلة التي لا يجتهد الإنسان البسيط في فهمها².

ونجد أن نمطه الشعري ينتمي إلى شعر المواقف الواضحة، تلك المواقف الواضحة، تلك الأخيرة التي لا يجد القارئ صعوبة في فهمها وتعرف ملامحها، وهو أمر يكاد يشترك فيه معظم الشعراء السياسيين من شعراء المقاومة الفلسطينية مثل "محمود درويش"³.

كما يتميز بالجد والبراعة في اختيار مواضيعه وعرضها بصورة متفردة معتمداً في ذلك على حصيلته اللغوية، ويتميز شعره بأنه ذو غرض واحد وليس متعدد الأغراض فكان يتناول موضوعا واحداً محدداً في كل قصيدة من قصائده⁴.

وأكثر ما يميز شعر أحمد مطر هو السخرية الطاغية على شعره، حيث اقترن اسمه بالسخرية، ونلفت النظر إلى أن سخرية أحمد مطر سخرية صادفة وليس الغرض منها الضحك والهزل، حيث أن أحمد مطر شاعر ساخر من طراز خاص فهو في شعره الساخر يحمل قضية إنسانية عامة بأبعادها المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية يعاني منها الشعب بمختلف طبقاته في ظل سلطة حاكمة غاشمة جردته من مقوماته الإنسانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحرمته من ممارسة كل ما لديه من تقاليد وأعراف⁵.

وهو يعرض هذه المشاكل بأسلوب ساخر يبلغ حد الحزن، عرضا يصدق عليه القول إن الساخرين هم أشد الناس حزنا ، محاولاً أن يسلط الضوء عليها ملتصقا بالحلول لكثير من المشاكل التي يعرضها في شعره⁶.

فلم يكن شاعرا ساخرا بقصد اللهو والعبث والإضحاك وإملاء الفراغ، بل كان جادا في شعره، إن هذا الأسلوب يختلف عن أساليب الشعراء الساخرين الذين عرفناهم في العصور الأدبية الماضية⁷.

وهذا ما فعله الشاعر أحمد مطر في شعره حيث استوعب تجارب حياته للأنظمة الدكتاتورية القائمة على الظلم والقهر والاستبداد وقد تولى أمر مهاجمتها بخطاباته النقدية اللاذعة المملوءة سخرية وازدراء

1 هاني الخير، أحمد مطر، شاعر المنفى واللحظة الحارقة، مرجع سابق، ص9.

2 المرجع نفسه، ص 10.

3 د.محمد فؤاد، وديب سلطان، الغضب والتمرد في شعر أحمد مطر، فلسطين، غزة، جامعة الأقصى، ص2،5.

4 المرجع نفسه، ص09.

5 نعمان عبد السميع متولي، المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم، دار الإيمان للنشر، دسوق، ط1، 2014م، ص63.

6 أوس داوود يعقوب، أحمد مطر، سيره شاعر انتحاري، المرجع السابق، ص11.

7 المرجع نفسه. ص 11

وفق آليات جعلها تخدم أغراضه وموضوعاته التي فضح بها أبعاد التفكير واستراتيجيات السياسة لدى الحكام الذين زرعو الرعب في قلوب شعوبهم بالملاحقة والتربص والظلم والقهر والقتل وتبديل الأمن بالخوف دون وجه حق، وقد اتخذ الشاعر أسلوباً متميزاً في السخرية من أولئك الساسة وزبائنتهم الذين كانوا يد البطش التي يبطشون بها¹.

وبذلك اتخذ أحمد مطر من السخرية أداة له للنقد اللاذع والإضحاك و أحياناً النصح.

➤ وفاة أحمد مطر:

توفي الشاعر العراقي أحمد مطر، عن عمر يناهز الستين عاماً في مسكنه بالعاصمة البريطانية لندن².

أعماله:

يملك مطر مجموعة كبيرة من الدواوين الرائجة التي كانت سبباً في شهرته وكذلك في تنقله بين البلاد، التي عرفت باسم لافتات مطرية، وهي سبعة أجزاء مجتمعة في ديوان يحمل اسم اللافتات، و ديوان ثاني اسمه الساعة، كما أن له ديواناً شعرياً اسمه إني المشنوق أعلاه، وقد جمعت جل أعماله الشعرية في كتاب اسمه الأعمال الشعرية الكاملة، وسوف نذكر أهمها³:

➤ لافتات 1 عام 1984

➤ لافتات 2 عام 1987

➤ لافتات 3 عام 1989

➤ إني المشنوق أعلاه عام 1989

➤ ديوان الساعة عام 1989

➤ ديوان ما أصعب الكلام

➤ لافتات 4 عام 1993م.

➤ لافتات 5 عام 1994م

➤ لافتات 6 عام 1997م

➤ لافتات 7 عام 1999.

➤ العشاء الأخير مع صاحب الجلالة إبليس الأول⁴.

➤ أحاديث الأبواب

1 هاني الخير، احمد مطر، المرجع السابق، ص09.

2 من هو أحمد مطر www.arageek.com. أطلع عليه بتاريخ 14 ماي 2023: بتصرف.

3 محفوظ كحوال، أروع قصائد أحمد مطر، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2007م، ص08.

4 المرجع نفسه، ص08.

➤ . شعر الرقباء

➤ ورثة إبليس

دمعة على جثمان الحرية و السلطان.

الفصل الثاني: السخرية بين المفهوم والأنواع والأهمية.

المبحث الأول : مفهوم السخرية.

المبحث الثاني: أنواع السخرية.

المبحث الثالث: علاقة السخرية بأشكال التعبير (في الأدب - الفلسفة -الفنون الشعر)

المبحث الرابع : أهمية السخرية.

1_ مفهوم السخرية:

هي طريقة من طرق التعبير، يستعمل فيها الشخص ألفاظا تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده المتكلم حقيقة، وأصبحت أيضا صورة من صور الفكاهة تعرض الأخطاء والسلوكات المنحرفة، وفن يخلق من ألم دفين عميق الجرح هدفه معالجة استقاما اجتماعية متعددة.

أ_ المفهوم اللغوي:

السخرية من مادة (س خ ر) وأصل التسخير: التذليل ، جاء في اللسان : سخرته: أي قهرته وذللته. وسخره تسخيرا: كلفه عملاً بلا أجره، وكل مقهور مدبر لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر فذلك "مسخر" وتسخرت دابة لفلان، أي ركبتها بغير أجر.

يعود أصل كلمة السخرية إلى الفعل الثلاثي " سَخَر" ، يقول ابن منظور، سخر سَخَر مِنْهُ وَبِهِ سَخَرًا وَبِهَا سَخَرًا وَبِهَا سَخَرًا وَبِهَا سَخَرًا. بالضم، هزئ به، والسخرَةُ: الضُّحْكَةُ، ورجل سُخْرَةٌ يسخر الناس، و سُخْرَةٌ يُسَخَّرُ مِنْهُ، ويقال: سخرته أي قهرته ودللته، وسخر " بالضم من التسخير والسُّخْرِيّ بالكسر من الهزاء. وقد يقال في الهزئ: سَخْرِيٌّ¹.

ووردت السخرية في القرآن الكريم في قوله تعالى: وَيَصْنَعُ الْفُلُكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَرُونَ² سورة هود آية 38.

وفي قاموس المحيط: سخر منه و به كفرح سخرًا وسخرا وسخره و مُسَخَّرًا و سَخَرًا: هزئ³.

1 ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب ، مادة ، سخر، دار صادر بيروت لبنان ، ط1 ، 2006 ، ج 6 ، ص 189- 190

2 سورة هود، الآية 38.

3 مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي ، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط8 ، 2005 ، ص 486 - 487

جاء في كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي في باب السين سخر: سخر منه و به، أي استهزأ¹.
والسخرية مصدر من المعنيين جميعاً، وهو السخري أيضاً، ويكون نعنا كقولك: هم لك سخري وسخرية
مذكر و مؤنث [من ذكر قال: سخري و من أنثى قال سخرية]: والسخرية الضحكة، وأمّا السخرية فما
تسخرت من خادم و دابة بلا ثمن تقول: هم لك سخرية وسخرية كما ورد في ذلك في قوله تعالى: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
سَخْرِيَا حَتَّىٰ انسَوَكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ) سورة المؤمنون – الآية 2110.

أي سخرية من تسخر الخول وما سواه وسخرياً في الاستهزاء. وقد وردت في قاموس اللغة لصاحبه
أحمد بن محمد بن علي المقرني الفيومي: سخر (سخرت) منه و به قال الأزهري سُخْرًا من باب تعب
هزئت به والسخري بالكسر اسم منه والسخري بالضم والسخرية وزان غرقاة ما سخرت من خادم أو دابة
بلا اجر ولا ثمن والسخري بالضم معناه سخرته³.

وورد في المعجم الوسيط: سَخَرَ أي هزئ، ويقال: سخر الله الابل: ذللها وسهلها كلفه وتسخره كلفه
عملاً بلا اجر والسخرية ما سخرته من دابة أو رجل بلا أجر ولا تمن يقال: هم سُخْرَة، ومن يسخر منه
الناس والسخرية من الناس، والمَسْخَرَة ما يجلب السخرية⁴.

ب- السخرية اصطلاحاً

على الرغم من كثرة الجهود المبذولة لوضع مفهوم دقيق لسخرية يشتمل على الضوابط والمقاييس التي
تحدد ما يمكن ان يندرج تحت هذا اللون الأدبي وتمنع من تداخله مع غيره من الألوان الأدبية الأخرى
الا ان جلّها لم يستطع ان يحدد مفهوماً جامعاً مانعاً وتعريفاً محيطاً كاشفاً بجمع اطرافه ويقلع اصدافه
ويلمّ شتاته ويضبط قواعده ويوضح خصائصه ويبين سماته ويكشف عن مادته.

ويعود اصل المصطلح الى الكلمة اليونانية eironia التي اشتق منها المصطلح الأوروبي للسخرية
وكانت هذه الكلمة وصفاً للاسلوب في كلام احدى الشخصيات بالملهاة اليونانية القديمة المسمى eiron
وكانت هذه الشخصية تتميز بالضعف والقصر والخبث والدهاء⁵.

فالسخرية اذن تهدف الى ابراز عيوب الشخص سواء كانت هذه العيوب مادية ظاهرية او معنوية "خَلْقِيَّة"
"خُلْقِيَّة"، "وقد عرفت السخرية بصورة عامة على أنها نوع من الهزء قوامه الامتناع عن اسباغ المعنى
الواقعي كله على الكلمات، والايحاء عن طريق الأسلوب وإلغاء الكلام بعكس ما يقال وترتكز على طريقة

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،
لبنان، مج 11، ط1، 2007، مادة (س خ ر).

2 سورة المؤمنون. الآية 110.

3 أحمد بن محمد بن المقرني الفيومي، قاموس اللغة كتاب المصباح المنير، نوبليس، ج 3، مادة (س خ
ر)

4 مجمع اللغة العربية " المعجم الوسيط"، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2004، مادة (س خ
ر)، ص 421

5 كامل المهندس، مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة اليونان، بيروت،
ط2، 1984م، ص198.

في طرح الأسئلة مع التظاهر بالجهل وقول شيء في معرض شيء آخر¹، معنى هذا أن السخرية لا تنقل الواقع كما هو وإنما تزيفه معتمدة في ذلك أسلوب المفارقة.

ويرى آخرون أن السخرية تتمثل في منهج جدلي يعتمد على الاستفهام بمفهومه البلاغي، يعتبر طريقة في توليد الثنائية والتعلم على البعد المعرفي، فالكاتب الساخر يعتمد على مجموعة من الأساليب البلاغية كتوظيف الاستفهام وذلك من خلال طرح أسئلة مع التظاهر ببحثه عن الإجابة وعدم معرفته لها، حيث يهدف من خلال توظيفه لأسلوب السخرية إلى ذكر العيوب والصفات الذميمة والسلبية وما يجلي من أخطاء معتمدا في ذلك الاستهزاء والتهكم والاستخفاف بها بأسلوب مثير للضحك وذلك بغية محاولة التخلص من تلك الخصال السيئة والتحذير منها من جهة ومحاولة اصلاحها من جهة أخرى، وذلك بأسلوب ساخر مرح ومنتقد².

السخرية في نظر بعض الدارسين: " وسيلة إضحاك وترفيه، تحتمل أبعادا شتى، كفضح الأمور التي تختفي وراء غياهب المجهول ، والبعض يرى أنها "طريقة للتحكم المرير والهجاء الذي يظهر فيه المعنى بعكس ما يظنه الإنسان، وربما كانت أعظم صور البلاغة عنها وإخافة وفتكا"³.

ويعرف – "جبور عبد النور" السخرية بأنها" نوع من الهزء, قوامه الامتناع عن إسباغ المعنى والواقعي أو المعنى كله على الكلمات ، والإيحاء عن طريق الأسلوب، وإلقاء الكلام بعكس ما يقال⁴.

ترجم "شاكر عبد الحميد" السخرية عن كلمة "Satire" ، وهي نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس انتقال الرذائل والحماقات والنقائص الإنسانية ، الفردية منها والجمعية ، من خلال عملية المراقبة والرصد، واستعمال وسائل التحكم والتقليل من قدرها ، أو جعلها مثيرة للضحك، أو محاولة التخلص من بعض الخصائص السلبية⁵.

تختلف السخرية بحسب موضوعها ، لأن السخرية من شخص غير السخرية من مفهوم، ولهذا تكتسب السخرية نوعا من الرؤية الفكرية، أو لنقل، إنها الطرح الفكري ذاته، من خلال توضيح أخطاء الوضع الذي هو هدف السخرية، وهذه هي السخرية من الواقع السياسي أو الاجتماعي، وليست السخرية من الأشخاص من أجل التعريف بهم ، وواضح أن المتوكل "طه" عن تلك الرؤية الفكرية العميقة للسخرية⁶.

1 عبد الرحمان محمد محمود الجبوري، السخرية في شعر البرادوني، المكتب الجتمعي الحديث، مصر، د.ط، 2011م، ص138.

2 المرجع السابق، ص12.

3 ذهبية حمو الحاج : البعد التداولي للسخرية في الخطاب القصصي الجزائري، ضمن مجلة الأثر، ع

17 تصدر عن جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، 2013 ، ص 17

4 جبور عبد النور، المعجم الأدبي ، بيروت، دار العلم للملايين ، ط2 ، 1984م ، ص 138.

5 عبد الحميد شاكر، الفكاهة والضحك ، الكويت : عالم المعرفة، د. ط ، 2003 م ص 51

6 طه المتوكل، الساخر والجسد، رام الله : مؤسسة العنقاء ، د. ط 2001 ص 157 -5 سراج الدين

محمد، الهجاء في الشعر العربي ، دار راتب الجامعية ، بيروت، لبنان، 1992 ص 31

يحيل مفهوم السخرية إلى عدة تسميات منها : الهجاء ، الضحك ، التهكم ، النادرة ، الدعابة ، النكتة ، الفكاهة ، و سيوضح البحث تعريفات لهذه التسميات .

الهجاء نوع من الشعر نقيض المديح يكتب عندما يريد الشاعر أن يعبر عن سخطه واشمئزازه من شخص آخر، تتجلى علاقة الهجاء بالسخرية، في أن السخرية كانت أسلوبا من أساليب الهجاء ، فالهجاء من أوضح صور السخرية بالخصم لأن "الشاعر كان يتفنن بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو" ، وهذا يعني أن علاقة السخرية والهجاء هي علاقة وطيدة، فكلاهما يعرف إلى ذكر عيوب الآخر¹

الضحك : شكل من أشكال التعبير المريح عن التسلية والمرح، ومشاعر آخر أحيانا ، فالضحك تفريح للنفس فهو يجعله ينعم بالهدوء والطمأنينة، الضحك الذي ينتهي بالإنسان إلى حالة الانسراح المعروفة لا مجرد السمات الخاصة التي تظهر على الفم والوجه، حيث أن الضحك هنا هو خاصية ناتجة عن الفرح والبهجة².

التهكم : مصطلح يعني السخرية أو الاستهزاء، والتهكم يعتبر صفة سلبية غير محبذ وجودها في الأشخاص، والشخص الذي يتهم كثيرا بما حوله سواء أشخاص أو أشياء يتصرف بأنه كثير الانتقاد ولا يعجبه أي شيء، بل يبالغ في رفض الأشياء ويمتلك دوما معتقدات وأفكارا وعواطف سلبية تجاه الأشياء التي حوله .

يرى " أحمد الحوفي " التهكم شكل من أشكال السخرية "يراد به نسبة عيب إلى شخص أو تقحيم عيب في شخص، وذلك بعرض تهذيبه وإصلاحه ليخاف ذلك العيب إن لم يكن فيه ، و ليبرأ منه كله أو بعضه إن كان فيه ، فهو نوع من الزجر شبيه بالعقوبة لكنه أخف منها وقعا وان اتفق معها في الغاية"³.

النادرة شكل من أشكال القص القديم الذي عرف به الجاحظ في كتاب البخلاء ، تقوم على أخبار قصيرة ترواح بين الهزل والجد ، كذلك تقوم على بنية الأخبار والأحاديث⁴. **الدعابة** : (Humor) وهي استجابة اودالة نفسية ذات مظهر انفعالي محدد يبدو في الضحك والابتسام، وتشير الحكاية أيضا إلى كل موقف يبحث على الضحك أو الابتسام ، يصنعه الإنسان في الغالب عندما يطلق نكتة مثيرة أو يتحدث حديثا مرحا، وكأنها من اخف ألوان الفكاهة إنها فكاهة الأشخاص الوقورين لأنها تدعو إلى الابتسامة الخفيفة

النكتة : هي قصة يتم سردها أو مشاركتها، أو عرضها بغرض إضحاك جمهور معين، عادة ما تكون حكاية أو تعليق أو مسرحية على الكلمات ومع ذلك قد يتم تصميم صورة أو سلسلة من الصور بغرض جعلك تضحك ، ولا بد أن يتوفر فيها شخصين على الأقل⁵.

1 سراج الدين محمد، الهجاء في الشعر العربي، دار راتب الجامعية، بيروت، لبنان، 1992م، ص31.

2 عبد الحميد خطاب، الضحك بين الدلالة السيكولوجية والدلالة الاستيطيقية، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1 ، 2006 م ، ص 37 .

3 احمد حيدوش: المضحك في الأشكال الحكائية الفكاهية، ضمن مجلة معارف ، ع 4 ، تصدر عن المركز الجامعي بالبويرة الجزائر ، 2008 ، ص 322

4 المرجع نفسه ، ص 322.

5 مصطفى السيوفي ، الأدب الضاحك ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1 ، 2008 ، ص 10

الفكاهة : ليست الضحك المفرغ البعيد عن الجد، وإنما ظاهرة وجود نفسية واجتماعية وقيمة تجعل المتهم يتصل بالمناطق العليا الواعية من الضحك و ان وجهه الانتقادي يتقدم الوجه الضحك
علاقة السخرية بأشكال التعبير :

2 السخرية في الأدب :

السخرية هي أداة أدبية حيث تستخدم الكلمات المختارة عمدنا للإشارة إلى معنى آخر غير المعنى الحرفي، السخرية هي في الواقع شكل من أشكال السخرية اللفظية ولكن السخرية هي اهانة معتمدة.

يُعرّف "نبيل راغب" السخرية في الأدب بقوله: "هي العنصر الذي يحتوي على توليفة درامية، من النقد والهزاء، والتلميح والملماحية والتهكم والدعابة، وذلك بهدف التعريض بشخص ما، أو مبدأ أو فكرة أو أي شيء وتعريضه بإلقاء الأضواء على الثغرات والسلبيات وأوجه القصور فيه"¹. السخرية في رأي نبيل راغب هي مجموعة من النقد والهزاء والتهكم والفكاهة، وهدفها مهاجمة شخص ما، أو أي شيء آخر قصد الكشف عن تفاصيله وسلبياته.

وردت أمثلة قليلة في الأدب الجاهلي لا تبين صورة السخرية وطبيعتها، وأساليب لا تدل على قلتها أو نفيها لضياح كثير من الشعر والنثر في فترة ما قبل الإسلام، فلا بد انه كانت هناك سخرية في الجاهلية، كلها ضاعت ولم يصل منها الا القليل الذي يظهر منه انها لم تكن عميقة، بل كانت سهلة بسيطة، تبعا لحياتهم غير المعقدة، حفيظة الوقع لا تعد والسخرية الفطرية التي يكتفون فيها باللمحة والتعريض ، دون الحاح أو تنويع في أساليبها الموجهة"².

تميزت السخرية في ذلك العصر بروح العداة ووصف الحمق والغباء وتحقير من يخرج عن إطار القبيلة وأعرافها وتقاليدها ومعتقداتها"³.

"مع بداية العصر العباسي وازدهار الآداب والفنون، عرفت السخرية نقلة نوعية حيث توضحت معالمها وبدأت قواعد الأولى تترسخ كفن قائم بذاته ، لذا كانت هذه الفترة بداية فعلية لظهور الأدب الساخر خاصة وأن العديد من الكتاب والشعراء جعلوا منها أسلوبهم الخاص في الكتابة والتعبير عن رؤاهم للوجود ومواقفهم إزاء الواقع وتناقضاته ، نذكر مثلا قصص " كليلة ودمنة" لابن المقفع التي كتبت على لسان الحيوان للتعبير عن الفوضى السياسية السائدة آنذاك، كذلك فن المقامات ورسالة "الغفران" لأبي العلاء المعري التي مزج فيها السخرية الضاحكة بالألم العميق، وكتبا أخرى لا يتسع المجال لذكرها"⁴.

1 نبيل راغب ، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997، ص 179

2 نزار عبد الخليل الضمور، السخرية والفكاهة في النشر العباسي . دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط1، 2012 ، ص 31

3 المرجع نفسه. ص 31

4 شمس واقف زاده، الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، تاريخ القبول : 10-21-1930هـ ، ص 116

تطور فن السخرية في هذا العصر بشكل كبير، ولعل ذلك راجع إلى عدة عوامل منها انفتاح العرب على الحضارات الغربية واختلاطهم بهم واطلاعهم على موروثهم الأدبي وترجمتهم له ، كل ذلك ساهم في رقي الثقافة العربية وازدهارها وتنوعها¹.

كما تناول أدب السخرية في هذا العصر ادعاءات الخلق، واعتقادهم بمعرفتهم بأصول الأدب والشعر، حيث فضحوا جهلهم ، ولم يقتصر انتقاد الأدباء على نظام الحكم في الخلافة فحسب ، وإنما تطرقوا أيضا إلى ما نجم عن سوء التسيير الذي يعد سببا في تدهور الأوضاع الاقتصادية الأوضاع والاجتماعية².

فقد اختفى الأدب العربي الحديث بالعديد من الأقلام وشعراء كانوا أم كتاب، هؤلاء أبدعوا في فن السخرية حيث اتخذوها سلاما في وجه الوضع الاجتماعي والسياسي والسائد على اعتبار أن هؤلاء الأدباء يمثلون المثقف العربي بصفة خاصة والمواطن العربي بصفة عامة.

" إن ما يقصد بالسخرية الحديثة هنا هو مفعول انفتاح الأنظار في تنامي الخطي على مدار محلي مناقض تماما للمدار المحلي الموجه قبل ذلك الانفتاح من بين متغيرات هذه الآلية الإنتاجية التي تحضر في هذا المستوى ، إنتاج الكاتب - بناءً على آلية من آليات الانتشار لأدلة مؤشر على مدار مرتبط بحالة مضادة للحالة الروحية التي تعيشها شخصية ما "

لقد راج (في العصر الحديث) كل من الدعابة والتهكم والسخرية كما ازدهرت الفكاهة باللغة الفصحى والعامية ، واشتهر فيه كثير من م الأدباء الذين تميز أسلوبهم بالإضحاك والسخرية والفكاهة ، كما عرف هذا العصر إقبالا كبيرا للجمهور على المسارح الفاكهية وأصحاب الأدب الساخر³.

(2) السخرية في الفلسفة :

ظهرت السخرية لأول مرة على يد الفيلسوف اليوناني "سقراط" باعتباره أستاذ السخرية بلا منازع ، ووردت عند مصطلح التهكم و تميز بين ضربين للتهكم عنده : التهكم بوصفه طريقة في الحوار وإدارة الحديث بين الناس ، والتهكم بوصفه أسلوبا في الحياة وطريقة في الوجود⁴.

إذن السخرية قديمة قدم الإنسان أدبيا تأخذ منها فلسفيا ودينيا أكثر منها في الفكر الغربي وهذا ما أدى إلى التماس ضبابية حول وضع تعريفها جامعا

اد يقول برغسون في هذا المصطلح تعد نرى فيه شيئا حيا قبل كل شيء و اللافت هنا أن برغسون أكد على حيوية المصطلح وقابلية تحديده، باعتباره مجالا شاسعا يصعب الالمام به ورسم حدوده بدقة وذلك لأنه يكتسب في كل فترة معان جديدة⁵.

1 المرجع نفسه. ص 113 بتصرف

2 عبد الفتاح نافع : الشعر العباسي قضايا وظواهر دار جرير للنشر والتوزيع عمان، الأردن ، ط 1 ، 2008 ، ص 43- 46 ، بتصرف

3 احمد محمد الكوفي، الفكاهة في الأدب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع مصر، د ط، 2001 ، ص19، بتصرف.

4 امام عبد الفتاح امام " كريكيور رائد الوجودية حياته وأعماله ، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة ط، 1986 ، ج 2 ، ص 34.

5 هنري برغسون "الضحك" ، ترسامي الدروبي، دار اليقظة العربية ، دمشق. ط1.، 1964 ، ص 13

ويشير " سيربر " إلى أن " أفلاطون " استعمل Eironeik أساسا للإشارة إلى أسلوب "سقراط" " الذي يدعي عدم المعرفة ويبيدي الرغبة الجامحة في التعلم من محاوره العالم بكل شي omniscient ، لقد كان سقراط سباقا إلى ابتداع نوع من السخرية الفلسفية ، يحقر من خلالها مجتمع أثينا ، بطريقة التباله وادعاء الجهل، ومحاولة إثارة الموضوع الذي يتكلم فيه بطريقة ساخرة، وقد شاعت هذه الطريقة في الكوميديا اليونانية التي تتناول بالنقد البرجوازيات الناشئة وتحالفاتها مع طبقة النبلاء ، ثم تسربت إلى بشكل أو آخر إلى آداب أوروبا في القرن السادس عشر¹

إن مفهوم السخرية دخل إلى دائرة الوجود من خلال طريقة سقراط ، حسب هيجل وذلك حين وظف أفلاطون مفهوم السخرية لوصف أسلوب سقراط، والصورة المعهودة التي يرسمها أفلاطون لسقراط هي كالتالي : سقراط يتطلع للإجابة على سؤال يوجهه إلى ذاك الذي يدعي الوعي ، إنه يعطي الانطباع بأنه لا يعرف شيئا، وذلك لا يتم منه برغبة في الكوميديا ، ويمكن القول أنه يبغض كل كوميديا، مثلما يبغض الأشخاص الذين يتظاهرون على نحو كاذب، والذين يريدون إعطاء الانطباع الجيد – سيما أمام الجهال² يقول كيركجارد : " إن جوهر السخرية ألا تكشف عن نفسها، إنها تغير الأفتنة باستمرار".

السخرية في الفنون:

فن السخرية كتابة جادة بمضمون مضحك ، بمعنى أن لها هدفا ودورا، لكن الثقافة المحافظة لا يمكن أن تتصالح مع هذا الفن، الذي من أهم شروطه أنه غير انتقائي في مواضيعه ، الفن الساخر في شكله الراهن له جذور في الثقافة العربية.

يعرف السعيد علوش السخرية على أنها: " منهج دلالي جدلي يعتمد على الاستفهام بمفهومه البلاغي ، إذ تعتبر طريقة في توليد الثنائية والتعليم على البعد المعرفي " وكونها منهجا يعتمد على تقنية الجدل فهي مولده للثنائيات ، وهناك ضرب من السخرية يعتمد على الألوان والخطوط والأضواء والظلال ، إذ شاع هذا النوع في القرنين الأخيرين في البلاد الأوروبية ، وهو التصوير الساخر (الكاريكاتوري) - الذي يتمثل في تصوير جوانب الضعف في جسد شخص ما، أو في جهة مثل تجعيد جبهة، أو انحناء أنف أو تكبير الرأس .. إذ تحمل هذه الصور دلالة أو دلالات عدة لتلك الشخصية وأخلاقياتها³.

الكاريكاتير الذي عرفته الصحافة ، ولا تكاد تخلوا الصحف من هذا الفن الذي "يقوم على تكبير جوانب الضعف أو القبح في شيء ما فيبالغ فيها بقصد استغلال الطبيعة في بيان عنصر التشويه ، فيكون باعثا على الضحك في الوقت الذي تؤدي فيه غرضا اجتماعيا وإنسانيا عظيما⁴.

وباستعراض المنهج الواقعي يتمثل أسلوب السخرية والفكاهة أحد الأساليب المهمة التي يتعاطاها الأسلوب الواقعي وخاصة الواقعية الانتقادية أو الساخرة، تلك التي "تعد أحد الاتجاهات التي ظهرت في الفن

1 هيجل كيركجارد السخرية كموضوع فلسفية ، كاميليا لاروش ، انجواى و ليونيل بونتون لافال ، لاهوتي و فلسفي ، العدد 3 ، كجلد 39 ، 1983م ، ص 282 ، 269

2 احمد محمد ويس : الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، ط1 ، 2005 ، ص 66

3 نبيل راغب : المرجع السابق . ص 188

4 حامد عبد الهوال. السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط) 1982 ، ص

والأدب ووجدت ملامحها في بعض أعمال الفنانين التشكيليين أمثال المصور الإسباني (فرانشسكو دي غويا) 1746م-1828م، خاصة أعماله الطباعية الجرافيكية التي سخر فيها من بعض مظاهر الحياة، كالقسوة والخبث والشر، وكذلك بعض لوحات المصور الفرنسي (أنوريه دومبيه) 1808م-1879م ذات الصبغة الكاريكاتورية¹.

وعلق النقاد على دوميه فقالوا : لولا رسومه السياسية الساخرة لما أصبح فنانا مرموقا وكانت رسومه تسخر من النظام الحاكم والطبقة البرجوازية مما، حمله إلى السجن، فقد ظهرت أحد رسومه الساخرة وهي تمثل الملك لويس فيليب على شكل فاكهة الكمثري تحت عنوان (الرجل النهم)، وكانت النتيجة أن حكم عليه بالسجن لمدة ستة أشهر مع غرامة قدرها 500 فرانك ، ولكنه استمر في رسومه الساخرة في صحيفة شاريفاري التي أسسها الرجل الثري فيليبون سنة 1834م² وعليه يتضح أسلوب دوميه وأسباب تسميته الأب الروحي لهذا الفن من خلال سعيه في أعماله إلى تنبيه الرأي العام إلى الفجوات الطبقيّة في المجتمع الفرنسي ، وعرض من جهة أخرى ضائقة بسطاء الشعب في حياتهم اليومية ، ووجه من جهة أخرى نقدًا لاذعًا و ساخرًا إلى البرجوازيين والطبقات العليا، وعرضها بضوء ساخر وبأس من خلال المبالغة في إظهار بطونهم وأنوفهم لتعزيز التحريف في الشكل وإظهار الصورة الجوهرية للواقع³.

4- السخرية في الشعر:

السخرية في الشعر طريقة تعبيرية منظورة، توصل بها الشعراء لنقد الأوضاع السياسية و الاجتماعية والسر الفردية، والنيل منها بأسلوب يترفع عن الشتيمة ، والسباب المحض ، ويتنزه عن القذف، والإيغال في الفحش، ورفت القول، وهي من أهم الفنون الأدبية التي اعتمد عليها معظم الشعراء في تعبيرهم من الواقع المعاش، إذ تعد تقنية ناجحة تعكس الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية فهي بمثابة ردة فعل لتلك الظواهر التي تؤثر على الشاعر، وهي كذلك فن يعبر فيه الكاتب عن مواقفه وفقا لطريقة خاصة تختلف من مشاعر إلى آخر، إذ يمكن اعتبار الشعرية سلاحا عدائيا - يلجأ إليه الشاعر في محاولته معالجة الواقع والتعبير عن مأساة الشعب اثر الظروف التي سببت له المعاناة⁴.

ومن الشعراء كذلك الذين تكونت قصائدهم بألوان من السخرية نجد **الجواهري**، في قصيدته التي تعرف "**بالطراطراء**"، وهي تجد وتحس السخرية في شكلها و مضمونها وفي كل مفردة من مفرداتها المستخدمة في القصيدة وهي على النمط الساخر يقول في مطلعها :

اي د بدبي تدبدي أنا علي، المخربي

ويقول الجواهري فيها :

1 الاغا و سماء ، الواقعية التجريدية في الفن، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2007، ص 37.

2 طاهر، كاظم شمهود فن الكاريكاتير بين الماضي والحاضر جريدة المدى العراقية الملاحق، العدد (1876)، الخميس 12/08/2010، ص 12

3 المرجع نفسه، ص 13

4 التميمي ، قحطان ،رشيد ، اتجاهات الهجاء في القرن الثالث هجري ، بيروت، دار مسيرة ، د. ط ، د ت، ص 35

أَيُّ طَرْطَرًا تَطْرَطِرِي تَقْدَمِي ، تَأْخَرِي

تَشِيْعِي تَسْنِي تَهْوِي تَنْصَرِي

تَكْرَدِي، تَعْرَبِي تَهَاتِرِي بِالْعَنْصَرِ

تَعْمَمِي تَبْرَنْطِي تَعْقَلِي تَسَدْرِي

كُونِي - إِذَا رُمْتَ الْعُلَى مِنْ قَبْلِ أَوْ دُبْرِ

صَالِحَةُ كَصَالِح عَامِرَةٌ كَالْعُمَرِي

وَأَنْتِ إِنْ لَمْ تَجِدِي أَبَا حَمِيدَ الْأَثَرِ

وَمَفْخَرًا مِنَ الْجُدُودِ طَيِّبَ الْمُخَدَّرِ

وَلَمْ تَرَى فِي النَّفْسِ مَا يَغْنِيكَ أَنْ تَفْتَخِرِي

شَأْنِ عِصَامٍ قَدْ كَفَّنَتْهُ النَّفْسُ شَرًّا مَفْخَرِ

فَأَلْتَمِسِي أَبَا سِوَاهِ أَشْرًا ذَا بَطْرِ

طُوفِي عَلَى الْأَعْرَابِ مِنْ بَادٍ وَ مِنْ مُحْتَضِرٍ¹

ونجد أيضا من الشعراء الذين وظفوا السخرية في قصائدهم النابغة الذبياني له نصيب وافر من الهجاء الساخر ولقد خصص قصائد كاملة نحو القبائل العربية و الزعماء الذين يضمرون الحقد والظغينة للشاعر ولقومه، فكان لا بد للشاعر أن يكون مستوليا عليهم مستهترا بهم ومذل لهم ومن ذلك سخريته من عامر بن الطفيل الذي عيره بالجهل فقال :

فَإِنْ مَظْنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابِ
تَوَافَقَكَ الْحُكُومَةَ وَالصَّوَابِ
مِنْ الْخِيَلَا ، لَيْسَ لَهُنَّ بَابِ

فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا
فَكُنْ كَأَبِيكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءِ
وَلَا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ طَامِيَاتِ
فَإِنَّكَ سَوْدٌ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهِي

إِذَا مَا شَبِثْتُ أَوْ شَابَ الْغُرَابِ².

¹ محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري، مطبعة الأديب العراقية ، د ط 1974، ج 3 ص 39 .

² ديوان النابغة الذبياني، الشرح وتحقيق حنا نصر الحى ، الناشر دار الكتاب العربي ط 1 (1411-1991)، ص 89

فالنايعة يسخر من عامر بن الطفيل من حيث آرائه وتصرفاته الطائشة وينفي عنه الحلم والحكمة التي يجب على رؤساء القبائل والسادة أن يتصفون بها فقد حقر الشاعر عامراً وسخر منه من حيث الجهل الذي نسب إليه وابتعاده على الحلم والرزانة. النايعة الذبياني يستمر في سخريته التي خرجت إلى السفاهة والجهل وما أسوأها من صفة ان تصف بها الرجل العربي وهذا ما جاء في قوله الذي اتهم زرعة بن عمر و في قصيدة هجاه بها واتهمه بأنه بعيد عن الشعر و لا منسوب إليه على عكس . النايعة المشهور بشعره وحكمته واخذ الشاعر يسخر منه ويتوعده، بقوله :

بَنَنْتُ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كاسمها
فصلفتُ بَا زَرَعَ بْنَ عُمَرَ وَإِنِّي
أَنَا أَقْتَسَمْنَا خَطِينَتَا بَيْنَنَا
فَلتَأْتِيكَ قَصَائِدُ وَاوَلِيدِ فَعَن
يُهْدِي إِلَى غَرَائِبِ الْأَشْعَارِ
تَحْتَ الْعِجَامِ فَمَا شَفَقْتَ غَبَارِي
فَعَمَلْتَ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ
جيشنا إليك قَوَادِمِ الاكوار¹

كذلك من الشعراء الذين كتبوا بسخرية نجد الشاعر محمود درويش الشاعر في قصيدته "رسالة من المنتقى" التي لا يظهر فيها اغترابه داخليا، ولا تما يظهر مفروضا وإنما عليه من الخارج، فهو خارج الوطن يواجه الظلم والقهر، فقدم لوحته الآتية في رسالته إلى أمه عبر أثير المذياع أو من خلال الطير، وكان من ضمن الرسالة بعد أن طلب من الطير ان يطمئنها على أحواله :

و صِرْتُ شَابًّا جَاوَزَ الْعَشْرِينَ

تصويريني . . . حَصَرْتُ فِي الْعَشْرِينَ .

وَصِرْتُ كَالشَّبَابِ يَا أُمَّاءَ

أَوَاجِهِ الْحَيَاةِ .

وَاحْمِلِ الْعَبِي كَمَا الرَّجَالُ يَحْمِلُونَ

وَأَسْتَنْغِلْ

فِي مُطْعِمٍ ، وَاغْسِلِ الصُّحُونَ .

وَاصْنَعِ الْقَهْوَةَ لِلزُّبُونِ .

وَأَلْصِقِ البِسْمَاتِ فَوْقَ وَجْهِ الحَزِينِ

لِيَفْرِحَ الزُّبُونُ .

أَنَا بِخَيْرٍ .

¹ مرجع نفسه , ص 90

قَدْ صِرْتُ فِي الْعِشْرِينَ
وَصِرْتُ كَالشَّبَابِ يَا أَمَاهُ
أَدْخَنَ التَّبَعُ ، وَ اتكى عَلَى الْجِدَارِ
أَقُولُ لِلْحَلْوَةِ : آه .
يَا إِخْوَتِي مَا أَطْيَبَ الْبَنَاتِ 1.

تَصَوُّرًا كَمْ مَرَّةً هِيَ الْحَيَاةُ .
بِدُونِهِنَّ مَرَّةً هِيَ الْحَيَاةُ

فباللوحه تقيض السخرية ، مرة التفت إلى تفاصيل عادية ، ليبين عن ذل من أخرجوا قسراً من وطنهم المحتل، خاصة إذا دققنا النظر في عمله الذي وصفه بأنه يسحق حزنه بتلك الابتسامات الكاذبة، التي يرسمها على وجهه، فصور لنا أنه من فرط سخريته من واقع المنفى، ترك الهموم الكبيرة وتتبع الأشياء العادية التي لا تعود لها قيمة في مثل الواقع الذي صوره ، وإن كانت مأخوذة من الواقع ولم يبتدعها².
ومن اظهر مواضيع السخرية والفكاهة التبرم بالتقاء والنيل من البخلاء و وصف الأكولين والمتطفلين، منه قول "بشار بن برد آل سليمان بن علي لبخلهم.

يَأْيِهَا الرَّاَكِبُ الْغَادِي لِطَيْبَتِهِ لَا تُطَلَّبُ الْخَبْرُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَ الْحُوتِ
دينار آل سليمان و درهمهم كالبابلين حَفَا بِالْعَفَارِيَتِ
لَا يُوجَدَانِ وَ لَا يُرْجَى لِقَاؤُهُمَا كَمَا سَمِعْتَ بِهَا مَرَّتَ وَ مَارُوت³
وهذا أبو نواس يقول في ذلك (أي البخل).

أَلْوَمٌ وَإِنَّمَا الْعَبَّاسُ فِي قَوْمِهِ كَانَ عَبَّاسًا مِنَ النَّاسِ
وَ إِنَّمَا الْعَبَّاسُ فِي قَمُوهِ كَالْتَوْمِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَ الْأَسِ⁴.

1 محمود درويش، ديوان محمود درويش لأوراقه الزيتون، بيروت دار العودة ، ط1 1981 ، ص 34 ، 35 ،

2 محمود درويش ، المرجع السابق، ص 37

3 محمد الطاهر بن عاشور، ديوان بشار بن برد ، ج 2 ، وزارة الثقافة د، ط 2007، ص 20

4 دون مؤلف ديوان أبي نواس ، دار صادر، بيروت، دط، دت، ص 386

وقد كان في حياة الرسول (صلى) لواء الشعر على حسان بن ثابت ، حيث كان يضرب بشعره صناديد قريش ويسخر منهم ويستهزئ بهم ولأبي سفيان بصفة خاصة،

هَجَوْتُ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِدَاكَ الْجَزَاءُ

أَتَهْجُوهُ وَ أَسْتَلُّ لَهُ بِكْفِيِّ فَشَرُّكُمْ لِحَيْرِكُمْ أَلْفِدَاءُ

هَجَوْتُ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا أَمِينَ اللَّهِ شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ¹.

تعد السخرية أحد أساليب الكتابة الشعرية، وقد اعتمدها نزار في كتاباته وخاصة في ديوانه الأعمال السياسية الكاملة، فأضافت له جمالية جعلت القارئ مستمتعا بها، مركزا في سخريته على العرب وأحوالهم السياسية وما آلت إليه دولهم من عمالة وفساد، وتنوعت السخرية عنده بعدة أشكال أهمها السخرية من الواقع الاجتماعي، والسخرية من الواقع الثقافي العربي، وكذا السخرية من الواقع السياسي العربي، استحوذ الجانب الاجتماعي نصبا من اهتمام نزار قباني ونلمس من خلال قصائده في قوله:

ويمشي- كخوف- خلف كل اللافتات

أيها الشرق الذي يكتب أسماء ضحاياه

على وجه المرايا... وبطون الراقصات².

وصف الشاعر العرب بالخرافات الجبانة، التي تمشي وراء كل تيار، ورغم الخسائر التي يتكبدونها إلا أنه لا يبالي بها، إلى درجة أنه يلهو في ملاهي الحياة، فقد وضعها في قالب سخري تهكمي بحث.

ونجده ساخرا أيضا:

مازلنا منذ القرن السابع...

خارج خارطة الأشياء

نترقب عنتره العبسي

يجئ على فرس بيضاء

ليفرج عنا كربتنا

ويرد طوابير الأعداء

مازلنا نقضم كالفئران

مواعظ ساداتنا الفقهاء³.

أنواع السخرية:

1 عبد أمهنا، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار الكتاب العلمية بيروت، ط2، 1994، ص 20

2 نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني، ج3، بيروت، د ط، دت، ص214.

3 المرجع نفسه، ص218.

1- السخرية السياسية : تقوم السخرية السياسية بالتركيز على الأوضاع والسلبيات المنتشرة في المجتمع والعمل على نقدها، وذلك من أجل لفت انتباه الجماهير إلى تلك الأوضاع من أجل الضغط على الحكومة لإصلاحها، هنا لا يوجد تعارض بين السخرية والجدية حيث أن السخرية السياسية تقوم بتحليل عميق لظاهرة أو مرضع سياسي سلبي، كما أن لغة السخرية السلسلة تعمل على إثارة وعلى الجمهور للوصول للهدف من تلك السخرية، وتعمل السخرية السياسية على وضع تشبيه ساخر للواقع بهدف نقده ورغبه في إصلاحه وهنا تظهر عبقرية الساخرين¹.

إن السخرية السياسية مصاحبة لتطور المجتمع ، كما أنها وسيلة المواطن للتعبير عن رأيه و نقده للظواهر السياسية المحيطة به، وفي كل حقبة يستخدم المواطن أداة مختلفة بنقده من خلالها الممارسات السياسية الخاطئة للنظام، لكن كلما كانت هذه الأدوات تتميز بالاستقلالية والبعد عن سيطرة النظام ، كان النقد الموجه للسلطة أكثر صدقا

فالعديد من زعماء العالم العربي يتابعوه السخرية السياسية التي يرددوها الأدياء فمنهم من كان يعتبرها استطلاع الرأي لسياسته، وآخرون يرونها مؤشر صعود او هبوط شعبيتهم . ويمكن للسخرية أن تكون عاملاً نفسياً بل فكرياً يسهم بشكل جذري في تغيير الآراء السياسية ، وما كان للسخرية ذات الطابع السياسي أن تكون بهذا التأثير لولا وجود ظرف سياسي مناسب².

يعتبر الكاريكاتير الصحفي من أهم وسائل السخرية السياسية فهو فن التأثير على الناس، وهو سلطة تتكون من خطوط و رسوم بسيطة ، تستمد قوتها من ارتباط الشعب بها وتأثيرها في نفوسهم، وهو من السهل الممتنع فيمتاز ببساطة العرض وسهولته ، فيتسم بعمق الفكرة وجديتها، فهو يمارس دوره في كإحدى القوى الدافعة لقيام الثورات ويعد محوراً أساسياً في التمهيد لقيامها واستقرارها ، وذلك من خلال تسليط الضوء على مساوئ النظام وتنوير الأذهان والتركيز على مواطن ضعف أداء هذا النظام، وتأطير القضايا المطروحة على الساحة السياسية والاقتصادية ومتابعتها، لذلك تخشى النظم الاستبدادية الصحافة الحرة وفتحها، فهي تززع شرعيتها من خلال تنمية السخط السياسي وتشكيل الوعي الثوري³.

2 - السخرية الاجتماعية :

تدور السخرية الاجتماعية حول المتناقضات الاجتماعية سواء كانت في الأخلاق التي تخرج عن الوصف السليم، أم العادات التي تتعلق بالمجتمع بوصفه مجموعة أفراد، فإذا اتصف المجتمع بذلك ، فإنه سيحقر المبدعين من أبنائه لانتقاده بهدف إعادة التوازن إليه ، وهنا يأتي دور الأديب الساخر الذي يلجا إلى إبراز عيوب المجتمع ونقائص الناس، وهو يسخر بها جميعاً، ولا يسبها، ولا يحقد عليها ، بل يتأملها بهدوء، ويبصر سخافتها، وتناقضها، فيعلو عليها و يتحدث عنها بابتسامة هادئة جليلة هازئة . فالسخر هو الهدوء التام، والعلو التام⁴.

1 عز الدين ميهوبي، ملصقات (شيء كالشعر)، منشورات أصالة ، سطيف، الجزائر ، 1997، ص 15

2 سعيد أحمد غراب ، السخرية في الشعر المصري للقرن العشرين ، دار العلم والايمان ، د سوق ، مصر، (ب ط) 2010، ص 156

3 خالد زكي ، الصحافة والتمهيد للثورات، القاهرة دار العربي ، ط1، 2015، ص 25-26

4 محمد النويهي : ثقافة الناقد الأدبي ، دار الفكر ، بيروت ، ط2، 1969، ص 332

تعتبر السخرية أسلوباً جديداً في الكتابة والتعبير عن قضايا المجتمع بعد قضايا المجتمع، بحيث أنها أحدثت كبيرة في الأدب العربي الحديث بالصور الساخرة ، بحيث عان المجتمع العربي مشاكل عديدة، تسوده الصراعات الاجتماعية، وتعد قصص عبد القادر صيد محاكاة تامة للواقع الاجتماعي المعيش، و يسخط من الواقع الاجتماعي السائد في قصة (خريشة وألحان) ، يصور الحياة ويجعلها كالجسج ليجعل السخرية ملاذه بها عن نفسه : "من نافذة زرننتي البعيدة المبنية على أعلى قمة في المنطقة ...¹ حيث سلط عبد القادر صيد الضوء على ما يعانيه أفراد المجتمع العربي من تفكك وإحساس بالتهميش والعزلة ولهذا كل ما قويت صلة الإنسان بالواقع كان أقدر على الإحساس به، و أحرس عليه ، وأشد اهتماماً بأن يكون منسجماً و مقبولاً ، ولهذا حين يسخر الكاتب من الواقع فهو يُعرض الواقع لما فيه من نقص ، وكثرة المفاصد الاجتماعية².

و عليه يمكن القول بأنّ السخرية من أكثر الظواهر تشبثاً بالبنية الاجتماعية لأنها تعطي الساخر صفة المتحدث الرسمي للمجتمع وتمنحه الضوء الأخضر ليشرع يساهم في نقد من يميلون عن الجادة ، إذ يمكن أن نقول أن السخرية خير مرآة تعكس عليها أحوال المجتمع وأحوال الواقع و بعبارة أخرى فإن الهزل في الفن هو انعكاس للهزل في الحياة ، إذ أنها السخرية - تعتبر من الواقعية التي لا تعرف التجرد ولا تعيش في الأبراج العاجية ، بل تنهض بوظيفة المصحح الاجتماعي، بما تقوم به من نقد ، بناء و ترسيخ لقيم العدالة، وذلك عن طريق الإنفاص من القيم السلبية في المجتمع. فهي إذا بديل مستساغ للعقاب³

3- السخرية الثقافية :

تعتبر السخرية أداة تثقيفية وتوعية لمواجهة مصاعب الحياة وحلها و هذا ما ساهم في استقلال الأدباء لهذا الرداء الساخر للتعبير والتنفس بحيث أنها تختلف من أديب إلى آخر⁴.

تطورت السخرية الثقافية في المجتمع الأوروبي، بحيث طغى تأثيرها في الثقافة الأوروبية والأدب على وجه الخصوص، فهي غير محصورة في مجال محدد ، كما تقول "بيويك" . في كل مكان تراجيدية ، كوميدية، تداولية ، فلسفية ، درامية، أو مركبة بلاغية ، رومانية، فولتيرية، أو سقراطية⁵.

ومنه ، فإن السخرية مستلزمة في حياة الإنسانية لما تبثه في نفسه من ترفيه عن الذات ، ولما تبعثه في حياة المجتمع من تنبيهات إصلاحية بأنواعها مهما كانت مؤلمة في الطابع الانتقادي الذي تحاول من خلاله أن تشعر المسخور منه بالألم ، ما يجعله يحس بتلك الألفاظ الساخرة الموجهة له ، ويعي ما به من عيوب وسلوكات ليغير منه نفسه ويصححها، أما اتخاذها الطابع الفلسفي عن طريق السخرية العقلية التي كانت تهدف إلى إصلاح الناس وإظهار عيوبهم على شكل تنبيه باعتبار العقل السلاح والمنبه الوحيد

1 عبد القادر رصيد ، الموت وسط الجمهور دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة ، الجزائر ، ط2017، 1، ص07

2 حامد عبده الهوال ، المرجع السابق، ص 24

3 سيكولوجية الفكاهة والضحك ، زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، القاهرة، ط1، 1988 ، ص 180

4 خضرة ناصف ، السخرية في النثر الأندلسي رسالة التوابع والزوايع لابن شهيد الأندلسي ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2017 ، 2018

، ص 17

⁵ مرجع نفسه، ص17

الحامي للإنسان، وقد كان للمعتزلة مثلاً يحسون بأنهم من طبقة أخرى، "وهذا ما كان يدفعهم إلى السخرية من الناس، لكن هذه السخرية لم تكن عن دافع شخصي أو حقد أو ضغينة غنما من فلسفة خاصة قوامها العطف على الناس، وتوجيههم إلى عيوبهم كي يصلحوها"، فقوام هذه السخرية النقاش العلمي الفلسفي الرصين عبر استغلال السخرية ولا يتخذها هذا الشكل التعبيري القوي غير المفكرين والعلماء وأصحاب وجهات النظر السديدة، ولا يفهمه غير من كان على علم بعلمهم ومقاصدهم¹.

إذن هذا النوع من السخرية أسلوب نقدي مميزا بالصور الفنية، والتي تهدف لبناء مجتمع والحفاظ عليه من خلال الكشف عن عيوبه وإصلاحها والساخر ذلك المتعابي بنفسه عن المجتمع الذي يضحك منه وما يشعر به من نقص، وذلك يرجع إلى إما الإصلاح أو إنشاء عداوة وبغرض الانتقام².

أهمية السخرية :

للسخرية أهمية بالغة للتحكم في درجة الغضب، وتلفت إلى أهمية استخدامها من أجل التخلص من الأفكار والمشاعر السلبية التي تسيطر على العقل، ومقاومة التوتر والاكئاب فالسخرية سلوك إيجابي وبناء، وترى الإنسان الساخر إنساناً لا يخلو من العبقرية والتميز و محموماً بهم مجتمعه³.

السخرية محاولة لطيفة مهذبة، الغرض منها تطهير المجتمع من الظواهر السلبية التي تجانب التطور و تناهض الحركة نحو المستقبل، فإذا ما وقعت هذه الظواهر كالبلادة أو الخمول أو الغفلة، أو كل ما يهدد الحياة بالتوقف أو البطيء، أخذت نفسها ضده، وجمعت أسلحتها لتتقض عليه. للسخرية أهمية كبيرة في المجتمع لأنها تجعله ينظر إلى الأمور بطريقة مختلفة وتوفر لنا وسيلة للاستهزاء بالعادات والتقاليد القديمة والعقائد السائدة بطريقة غير مباشرة يسمح لنا بالتعامل مع المشكلات بطريقة أكثر فكاوية وبهجة، بحيث تساعد على رفع معنويات الناس وخفض الضغط النفسي والتوتر في المجتمع، ففي السخرية سلاح اجتماعي تحافظ به الجماعة على كيانها ومقوماتها⁴.

فيمكن للسخرية أن تتناول موضوعات أخرى غير الحياة الاجتماعية، فقد يسخر الإنسان من نفسه، وقد يسخر من الطبيعة، وقد يتناول بسخريته الخليفة جميعاً، بالإضافة إلى ذلك، فإن السخرية تعمل كوسيلة لإيصال الرسائل الاجتماعية والسياسية بطريقة فكاوية ومؤثرة وتجعلها أسهل للاستيعاب بالنسبة

1 شمس زادي واقف الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، دراسات الأدب المعاصر ، العدد 12 ، السنة الثالثة ، ص 07

2 شمس زادي واقف الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، دراسات الأدب المعاصر ، العدد 12 ، السنة الثالثة ، ص 07

3 الهوال حامد عبده ، المرجع السابق ص30

4 مرجع نفسه، ص30

للجمهور، وفي بعض الأحيان تكون الوسيلة الوحيدة المتاحة للتعبير عن الرأي السياسي أو الاجتماعي بطريقة آمنة دون الخوف من الانتقام أو التطرف¹.

فيساهم استخدام السخرية في المحافظة على بعض القضايا المهمة في المجتمع والتي لا يمكن الحديث عنها بشكل مباشر بسبب القيود الأخلاقية أو الاجتماعية المفروضة، وبالتالي يمكن للسخرية أن تكون وسيلة لتشجيع الناس على النظر بشكل أدق وأعمق إلى الظواهر الاجتماعية والدينية المعنية وتحليلها بمنظور مختلف، كما أن السخرية يمكن أن تساعد على تخفيف الحدة في بعض المواقف المحرجة و تحسين العلاقات الإنسانية فأخذ فكاهة الحياة والمرح في الحسبان في المجتمعات المحافظة يمكن أن يساعد التخلص من الجو المظلم الكئيب وزيادة المرونة والتكيف مع التغيرات².

فالسخرية لزم استخدامها بوعي وثقافة وإدراك كامل لما يحمله هذا المصطلح من مضامين ومفاهيم ليصبح سلاحا مهما في المجتمع وخصوصا في الأزمات السياسية³.

الفاطن للسخرية يجد أن الإنسان لم يخلق ليعيش جديا أو ليكون دائما في حالة هزل، وإنما يجمع بينهما ليضمن العيش المريح لنفسه، فالسخرية المباحة التي لا تلحق الأذى بالآخرين كيف لا تكون بيننا في حياتنا اليومية، لندفع بها التعاسة ونزرع البهجة والأمل في قلوبنا، فلا قيمة لهذه الدنيا بدون الابتسامة والضحك: فهما يؤلفان بين القلوب ويبعدا عنهم العداوة والبغضاء، كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "... وتبسمك في وجه أخيك صدقة"⁴.

وفي هذا الصدد يقول الشاعر سليمان بن عمر دواق:

لا شئ يشفي من الأسقام كالضحك فالضحك خير دواء المرء ضحك.
والضحك لا يقتض ما لا تبذره ولا مشقة بحث عنه في فلك
فما عليك سوى نفس تحركها بنكتة، وهي سر الفور بالضحك
من شاء متعة عيش فليكن مرحا فإن أبي سوف يردي النفس في درك
هي الحياة ضياء بابتسامتها فإن تغب، عشت عمرا قاتم الحلك.
فأسعد الناس من أبدى بشاشته وعاش مرتبطا بالغير كالملك
من يبتسم لأخيه ناشرا مرحا كمن تصدق، يؤجر من لدن ملك⁵.

1 أدهم علي، لماذا يشقى الإنسان؟ فصول الحياة والمجتمع والأدب والتاريخ، مصر: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، د ط، د ت، ص 107

2 الحوفي، احمد محمد، الفكاهة في الأدب العربي وبعض دلالاتها ج 1، طبعة جامعة أم درمان الإسلامية 1967، ص 103

3 الحوفي، أحمد محمد، المرجع السابق، ص103.

4 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، البخاري الجعفي، الأدب المفرد، ط3، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1989م، ص307.

5 سليمان بن عمر دواق، ديوان نواذر تربوية ومشاعر حميمية، د.ط، مطبعة الافاق غرداية، الجزائر، 2014م، القصيدة منشورة في آخر الكتاب على غلافه.

الفصل الثالث:
الدراسة التطبيقية
(نماذج للتحليل)

-تحليل نماذج السخرية عند "أحمد مطر":

إن القارئ لشعر أحمد مطر يظهر له بوضوح حرص الشاعر على توظيف السخرية في شعره، فبرع مطر في فن السخرية وذاع صيته وتألّق اسمه في الساحة الأدبية، فقد اشتهر بها لأنه فطر عليها وبرزت في أعماله الأدبية والتعريفية، كونها تعد سلاحاً وجه الظالمين وأداة لمحاربة الظواهر الاجتماعية غير السوية وكشف الغطاء عن الواقع وما يسوده من تناقضات.

وقد وقع اختيارنا على الأعمال الشعرية لأحمد مطر التي سندرس فيها الجانب الساخر و دلالاته لبعض القصائد وهذا ما سنتحدث عنه كالاتي :

1- قصيدة : "مسائل غير قابلة للنقاش" :

احتوت هذه القصيدة على مجموعة من الصور الكاريكاتورية الساخرة، فالشاعر من خلال أسطر هذه القصيدة يكون لنا لوحة فنية يريد من خلالها طرح ما يراه وإيصاله بالصور الدقيقة فيها يعظم المهجو بطريقة ساخرة كما يعظم الرسام الكاريكاتوري أجزاء معينة في لوحته. فيقول فيها :

لِلْجَوَارِ

يَلْجَأُ الْحُكَّامَ دَوْمًا

كُلَّمَا الْجُمُهورُ تَأَزَّ

كَلِمَةً مِنْهُ

و مِنْهُمُ كَلِمَةٌ

تَمَّ يَعُودُ الصَّفْوُ لِلْجَوِّ

و يَنْزِاحُ الْعُبَارُ

هُوَ يَدْعُو حَاوروني

هُمُ يَقُولُونَ لَهُ : صَهْ يَا حِمَارُ !

لَا أُطِيلُ ... 1.

1 الأعمال الشعرية الكاملة ، لافتات أحمد مطر ، إعداد وتقديم محمد جار الله، دار الصادق (د . ط) ، (د . ت) ، ص 426 .

وَجَدَ الْحُكَّامُ فِي الدُّنْيَا .

لِكَيْ يَنْفُوا وُجُودَ الْمُسْتَحِيلِ .

مَا عَدَاهُمْ

كُلِّ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا جَمِيلٌ¹.

فالشاعر مسخ شخصية الحكام وجعلها في صورة ساخرة ومثيرة للضحك، أي أنها أقوال دون أفعال لإسكات الشعب فقط، ولكن المتلقي الواعي يجد بأن تلك الصورة المضحكة تخفي وراءها صورة أخرى تعبر عن حزن الشاعر والمه ورفضه للواقع الموجود، ونجد ذلك في قوله :

لِلْحَوَارِ

يَلْجَأُ الْحُكَّامُ دَوْمًا

كُلَّمَا الْجُمُهورُ ثَارَ².

فاستخدم الشاعر الحوار بين الشعب والحكام، وهو أسلوب غير تقليدي إذ يدفع "مطر" بكلمات السخرية والاستهزاء ، لتشتبك في ثنايا الحوار، ليبدو على صورة أخرى لم تألفها في شعر الهجاء التقليدي، ومن بين ما يجسده بذلك قوله

هو يدعو : حاوروني .

هُمْ يَقُولُونَ لَهُ : صَه يَا حِمَارُ!³.

قصيدة " لن أنافق " :

في قصيدته " لن أنافق " قوله هنا "كناية" عن الخوف وطاعة المستعمر والادلال ,ومن أبرز الصفات التي سخر منها الشاعر "مطر" (النفاق) الذي يهدم المجتمع ويدمره يقول مستخدماً أسلوب التوكيد لعله يعالج هذه الآفة الاجتماعية بقوله في هذه القصيدة "لن أنافق":

نَافِقُ

وَنَافِقُ

تَمَّ نَافِقُ , تَمَّ نَافِقُ

1 المرجع السابق , ص 426.

2 مرجع نفسه , ص 426.

3 مرجع نفسه، ص 426 .

لَا يَسْلَمُ الْجَسَدُ النَّحِيلُ مِنَ الْأَدَى

أَنْ لَمْ تُنَافِقْ

نَافِقٌ

فَمَاذَا فِي النَّفَاقِ .

إِذَا كَذَّبْتَ وَأَنْتَ صَادِقٌ ؟

نَافِقٌ

فَإِنَّ الْجَهْلَ أَنَا تَهْوِي

لِيُرْقَى فَوْقَ جَنَّتِكَ الْمُنَافِقُ 1.

نجد الشاعر في هذه القصيدة "لن أنافق" استخدم دلالات كثيرة تدل على صفة النفاق المنتشر والتي تهدم المجتمع العربي منها (نافع ، النفاق ، كذبت ، الجهل ، جثتك ، المنافق) دليل على ضياع الأخلاق، فالنفاق صفة مذمومة وقد نهى الله تعالى عنها ، لكن هيهات أن يلتزم من قد غرته مباحج الدنيا مطامعها على اللجوء لها وقت الحاجة لتلبية هذه الأطماع.

قصيدة " حالات "

الشاعر احمد مطر قدم لنا نموذج آخر من السخرية من الحكام المرتبطين بالاستعمار وكيف يتوصلون إلى كراسي الحكم، وذلك في قصيدة حملها جملة من المبهمات التي ينبغي التوقف عندها هامليا ، هي قصيدة " حالات " التي يقول فيها :

« بِالْتَّمَادِي

يُصْبِحُ اللَّصَّ بِأُورُوبَا

مُدِيرًا لِلنَّوَادِي

و بِأَمْرِيكَ

زَعِيمًا لِلْعَصَابَاتِ وَ أُوكَارِ الْفَسَادِ

وَ بِأُوطَانِي الَّتِي

1 أحمد مطر ، لافقات 2 ، لندن، ط2، 2001 م ، ص 38

مِن شَرَعَهَا قَطَعَ الْأَيَّادِي

يُصْبِحُ اللَّصُّ

رَبِيسًا لِلْبِلَادِ «1.

فهذه القصيدة كلما كلام ضمنى تدل على معنى واحد وخفي وهو السخرية من رؤسائنا العرب الخونة ، أو كما يصفهم شاعرنا باللصوص، وقد أضاف "أحمد مطر" في هذه القصيدة حكما شرعيا في ديننا الحنيف " الإسلام" يخص اللصوصية أو السرقة ، وهو أن جزاء اللص في الإسلام قطع الأيدي ، ولكنه لم يطق فعليا في أوطاننا العربية والدليل على ذلك أن اللص والذي يقصد به " الحكام العرب" في البلاد العربية يصبح رئيسا لها ، فبدل أن يعاقب على أعماله اللصوصية في البلاد كوفئ على ذلك ونصبوه سلطانا عليها.

كذلك لجا الشاعر إلى تكرار في قصيدة "حالات" كلمة "لص" حتى يظهر للشعوب حقيقة حكامهم مرة، فهم يهدفون إلى استنزاف ثروات البلدان العربية واستعباد شعوبها. كما نجد الشاعر وظف " الرمز" في قصيدة "حالات" حين يقول:

و ياوطاني أَلَّتِي

مِن شَرَعَهَا قَطَعَ الْأَيَّادِي

يُصْبِحُ اللَّصُّ

رَبِيسًا لِلْبِلَادِ . 2!

فهو هنا رمز إلى الرئيس العربي الذي اعتلى منصبه بالخدعة والغدر عن غير وجه حق بدعم من العدو ليشير له مطامع في البلاد، فيذهب ويسلب ما هو حق للشعب لهذا نجد أن الشاعر قد أحسن اختيار كلمة " لص".

و من هنا نلمس سخط الشاعر على الحكام وطريقة تسييرهم للبلدان العربية، وكذلك خضوعهم للعدو واستسلامهم له ولجرائمه في حق العرب ، وعلى رأسهم إسرائيل .

- قصيدة " الجزاء " :

الشاعر احمد مطر يحيلنا إلى مفارقة عجيبة، موضوعها واحد ، ولكن في سياقين مختلفين، فقول كلمة الحق ، أو نقد السلطة أمر مستساغ في بلاد الكفر والشرك ، بل حق مصون تكلفة الدساتير و تحميه القوانين وترعاه المؤسسات حتى في حالة سوء استخدام هذا الحق، والاعتداء على حقوق الآخرين ولو

1 هاني الخير، شاعر المنفى واللحظة الحارقة ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا ، دمشق ، ط1 ، 2009 ، ص 133

2 هاني الخير ، شاعر المنفى واللحظة الحارقة، مرجع سابق، ص 133.

كانوا حاكمين فإن القوانين واضحة والمحاكمات عادلة والجزاء معتدل و متوازن ، أما في بلاد المؤمنين الذين يبني الدين لإخضاع الرعية، فكل سلوك من شأنه أن يعكر صفو الحكام أو يزعجه ولو كان مدحاً، وهذا ما نجده في قصيدة "الجزاء" حين يقول :

فِي بِلَادِ الْمُشْرِكِينَ
يَبْصُقُ الْمَرْءُ بِوَجْهِ الْحَاكِمِينَ
فَيُجَازِي بِالْغَرَامَةِ!
وَلَدَيْنَا نَحْنُ أَصْحَابُ الْيَمِينِ
يَبْصُقُ الْمَرْءُ دَمًا تَحْتَ أَيَادِي الْمُخْبِرِينَ
وَنَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عِنْدَمَا يَنْتَرِ مَاءَ الْوَرْدِ وَ الْهَيْلِ
- بِلَا إِذْنٍ -

عَلَى وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ¹.

فَحِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ فِي قَصِيدَةِ "الجزاء" .

فِي بِلَادِ الْمُشْرِكِينَ
يَبْصُقُ الْمَرْءُ بِوَجْهِ الْحَاكِمِينَ
فَيُجَازِي بِالْغَرَامَةِ!²

يبين هنا من خلال كلمة (يجازي) أن المرء يعاقب غير أنه حدد نوع العقاب بكلمة (غرامة)، وهذا دليل على أن المشركين عادلون في أحكامهم.
أما في قوله :

وَلَدَيْنَا نَحْنُ أَصْحَابُ الْيَمِينِ

1 أحمد مطر، لافتات 1 ط1، 1984م ، ص 29

2 المرجع نفسه، ص 29

يَبْصُقُ الْمَرْءُ دَمًا تَحْتَ أَيَادِي الْمُخْبِرِينَ¹.

هنا استخدم دلالات عدة (أصحاب اليمين ، دم ، المخبرين) تدل على أن المسلمين الذين من صفاتهم العدل والمساواة والرحمة ، فعلوا ما لم يفعله المشركين، فكلمة (المخبرين) تدل على أجهزة الأمن التي تقمع الشعوب وممارستها الظالمة في حقهم، ما يخالف الشرع. نجد "التكرار" في قصيدة "الجزء" ، في كلمة (يبصق) فالتكرار هنا لم يأتي لتأكيد شيء ، وإنما ليبين لنا التناقض بين المشركين الذين يتصفون بالعدل والمسلمين الذين اتصفوا بالظلم وكان من المفروض أن يكون العكس.

و"الرمز" نجده في قصيدة " الجزء " حين يقول:

ولدينا نحنُ أصحاب اليمين

يبصقُ المرءُ دمًا تحتَ أيادي المُخْبِرِينَ

وَيَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ².

في البيت الأول رمز إلى الدين الذي يتبعه حكامنا وهو الإسلام ، أما في الأبيات الباقية فيرمز إلى التعذيب و الاضطهاد للشعوب من قبل أجهزة الأمن بدون وجه حق.

- قصيدة التكفير والثورة :

فكما أحمد مطر سخر من السلطات العربية بهياكلها فإن للشعراء نصيب من هذه السخرية ، يجب أن يكون الشاعر دائما بجانب شعبه حسب "أحمد مطر" و يصور معاناته و همومه، ويدافع دومًا عنهم ، وينتقد بأسلوب ساخر الشعراء الذين لا يشاركون الشعب همومه وتطلعاته ويلعنهم بقوله التالي :

كَفَرْتُ بِالْأَقْلَامِ وَ الدَّفَائِرِ

كَفَرْتُ بالفصحى الَّتِي

تَحْبَلُ وَ هِيَ عَاقِرٌ

كَفَرْتُ بالشَّعْرِ الَّذِي

لَا يُوقِفُ الظُّلْمَ وَ لَا يُحَرِّكُ الضَّمَائِرِ

لُعِنْتُ كُلَّ كَلِمَةٍ

لَمْ تَنْطَلِقْ مِنْ بَعْدِهَا مَسِيرَةَ

وَ لَمْ يَخْطُ الشَّعْبُ فِي اتَارِهَا مَصِيرَهُ

1 المرجع نفسه ، ص 29

2 أحمد مطر لافتات 1، المرجع السابق، ص 22.

لُعِنْتَ كُلَّ شَاعِرٍ يَنَامُ فَوْقَ الْجُمْلَةِ النَّدِيَّةِ الْوَهِيَّةِ

وشعبه يَنَامُ فِي الْمَقَابِرِ»¹.

الشاعر في هذه الأسطر يسخر من كتابات الشعراء التي لا تؤثر مواضيعها على نفوس شعوبهم أو على نفوس أسيادهم ، وبإل إنه يلعن أولئك الذين لازالوا يبكون على الأطلال ، ويستحضرون ماض الأجداد متناسين مستقبل الأحفاد، فيقول:

لُعِنْتَ كُلَّ شَاعِرٍ

يَسْتَلْهُمُ الدَّمْعَةَ خَمْرًا

وَالْأَسَى صَبَابَةً

وَالْمَوْتَى فُشَعْرِيرَةً².

أخيرا يلعن الشعراء الذين لازالوا يؤمنون بعشق زائل ومدح مأجور من العبد لامن رب العباد ، متجاهلا دوامة الظلم والاستبداد التي خنقت الأرواح وبنيت جدراننا تمنع كل نظرة وكل أمة من الانفلات خارج حدودها، يصبح قائلا :

لُعِنْتَ كُلَّ شَاعِرٍ

يَغَازِلُ الشَّفَاهُ وَالْإِتْدَاءَ وَالضَّفَائِرَ

فِي زَمَنِ الْكِلَابِ وَالْمَخَافِرِ

وَلَا يَرَى فَوْهَةَ بُنْدُقِيَّةٍ

حِينَ يَرَى الشَّفَاهَ مُسْتَجِيرَةً !

وَلَا يَرَى رُمَانَةً نَاسِيفَةً

حِينَ يَرَى الْإِتْدَاءَ مُسْتَدِيرَةً !

وَلَا يَرَى مِشْنَقَةً

حِينَ يَرَى الضَّفِيرَةَ³.

1 مؤمن المحمدي ، الأعمال الكاملة للشاعر احمد مطر، مرجع سابق، ص 170.

2 مؤمن المحمدي ، الأعمال الكاملة للشاعر أحمد مطر، مرجع سابق، ص 170

3 المرجع نفسه، ص 170

هنا كناية عن التأسف والتذمر من الشعراء الذين لا يعينون أي اهتمام للحالة السيئة التي يعاني منها شعوبهم .

قصيدة: "قومي أحبلي ثانية".

يقول الشاعر أحمد مطر في قصيدة قومي أحبلي ثانية :

ذكينا يشمت فيه الغباء .

وَوَضَعْنَا يَضْحَكُ مِنْهُ الْبُكَاءُ¹.

نجد في قول الشاعر في البيت الأول استعارة مكنية, اد جسد لنا الشاعر الغباء إنسانا ، يمكنه الاستهزاء والسخرية، وحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه، وهي " يشمت " ، و في البيت الثاني في قوله "ووضعنا يضحك منه البكاء" ، صور لنا الشاعر البكاء إنسان لديه إحساس ومشاعر، وطوى المشبه به ، وترك لازمة من لوازمه وهي (يضحك) ، على سبيل الاستعارة المكنية ,الشاعر من خلال هذين البيتين يرى بأن حال هذه الأمة حالة يرثى له، حيث بلغت من الغباء والهم ما ينفطر له القلب.

ويقول أيضا في هذه القصيدة :

فصيحنا ببغاء

قَوِينَا مُومِيَاءَ².

في هذه الأبيات أورد الشاعر كناية عن صفة لأنه صرح بالموصوف وهو الأمة والشعوب العربية، في قوله " فصيحنا ببغاء قوينا مومياء" ، ففي قوله " فصيحنا ببغاء " كناية عن الثرثرة والكلام الذي ليس له فائدة ، وأما في قوله قوينا مومياء " فهي كناية عن صفة الضعف ، كما أنه يبرز حالة أمتنا العربية التي أنهكها الضعف .

ويقول أيضا :

يَا أَرْضَنَا يَا مَهْبَطَ الْأَنْبِيَاءِ

قَدْ كَانَ يَكْفِي وَاحِدٌ لَوْ لَمْ نَكُنْ أَغْبِيَاءِ

يَا أَرْضَنَا، ضَاعَ رَجَاءُ الرَّجَاءِ .

فِينَا ، وَمَاتَ الْإِبَاءُ³.

في هذا البيت كناية عن موصوف والمقصود بقوله " يا أرضنا يا مهبط الأنبياء " هي فلسطين أرض الأنبياء، وهي الأرض المقدسة الطاهرة، فوصفها بصفة القداسة والطهارة والعفاف، والشاعر من خلال هذه الأبيات تظهر عليه علامات الخذلان واليأس، حيث أنه فقد الأمل من أن تقوم الأمة العربية و تقف

1 احمد مطر: " المجموعة الشعرية « ، دار الحرية، بيروت ، لبنان ، ط2001، 1 ص31

2 المرجع نفسه، ص 31

3 المرجع نفسه , ص 31

وقفه رجل واحد لتحرير أراضي فلسطين المغتصبة من قبل العدو، ويرى بان عربتنا فقد فقدت نخوتها وكرامتها فكيف تقبل الذل والمعانة ولا تستطيع تحريك ساكن حول هذه القضية ويقول أيضا :
تَسَمَّتْ أَنْفَاسُنَا¹.

ذكر الشاعر في هذا المثال الجزء ، وهو النفس والمراد الكل أي كامل الجسم ، فالشاعر هنا يبرز مدى التلوث الموجود في بينته ووطنه، معتمداً على القرينة اللفظية المانعة من إيراد المعنى الحقيقي وهي "تسمت" ، على سبيل المجاز المرسل علاقته الجزئية.

قصيدة " الحل " :

يستهزئ الشاعر احمد مطر بالحكام وبطريقة حكمهم ، فهو يوجه خطابا لاذغالههم الذين خضعوا للأجنبي وأصبحوا ينفذون أوامره . وذلك في قصيدته التي كتبها بأسلوب ضمني ، يقول :

أَنَا لَوْ كُنْتُ رَئِيسَا عَرَبِيًّا

لَحَلَّيْتُ الْمَشْكَلَةَ

وَأَرَحْتُ الشَّعْبَ مِمَّا أَنْقَلَهُ

أَنَا لَوْ كُنْتُ رَئِيسَا

لَدَعَوْتُ الرُّؤْسَاءَ

وَلَأَلْقَيْتَ خُطَابًا مُوجِزًا

عَمَّا يُعَانِي شَعْبِنَا مِنْهُ

وَعَنْ سَرِّ الْعَنَاءِ

وَلَقَاطَعْتُ جَمِيعَ الْأَسْئَلَةِ

وَقَرَأْتُ الْبِسْمَلَةَ

وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى نَفْسِي قَدَفْتُ الْقَنْبَلَةَ².

ففي هذه الأبيات نجد أن الشاعر " أحمد مطر " يسخر من الحكام ومن طريقة حكمهم كشكل من أشكال المقاومة فسادهم واستبدادهم وتعريفهم أمام شعبهم ويقترح عليهم استراتيجيات تحمل في طياتها الرغبة

1 احمد مطر : " ا لا عمال الشعرية" المرجع السابق، ص 31 .

2 أحمد مطر: الأعمال الشعرية ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، بيروت، (د.ط) ، 2007 ، ص

في تدميرهم والتتكيل بهم بسبب حالة اليأس السائدة بين الشعوب من إمكانية تغيير الحكام ومن إمكانية تغييرهم

أحمد مطر في قوله :

أَنَا لَوْ كُنْتُ رَئِيسًا عَرَبِيًّا

لَحَلَلْتُ الْمَشْكِلةَ.

يوحي الشاعر هنا إلى عجز الحكام على تسيير أمور شعوبهم بخضوعهم للعدو و السماح له بالتدخل في شؤون البلاد الداخلية، كذلك نجد سخطه في البيت القائل :

وَ عَلِيهِمْ وَعَلَى نَفْسِي قَدَفْتُ الْقُنْبلةَ¹.

فكلمة "القنبللة" تحمل معاني السخط والكره التي أرادنا الشاعر نصل إليها و الواضح جليا أن أحمد مطر عظ يده من توبة الحكام

وهذه حقيقة لا مفر لها منها ، فمادام حكامنا العرب مازالوا صامتون على الذل والهوان وغير قادرين على رفعهما عن أنفسهم وعن شعوبهم فلماذا اللف والدوران وتقديم الوعود الكاذبة، فهم كانوا وسيظلون تحت سلطة الدول الغربية المسيطرة على العالم في كل النواحي، وسيبقى الوطن العربي فاقدا لهويته وهو تحت قيادة الغرب .

قصيدة "ثارات"

استخدم الشاعر أحمد مطر المفارقة ، وهي توظف في تدعيم وتأكيد مخادعة المعنى ، هدفها هو التعبير عن فكرة معينة على لسان آخر، وفي هذا النوع من المفارقة نجد أن المتكلم يتخفى وراء المؤلف بوجهة نظره ، وهي تعتمد على معرفة غاية المؤلف الساخر الذي هو من نصيب المستمع وفي مقابل مجهول بالنسبة له ، فهي تستعمل من أجل تأكيد الموقف الساخر وهذا ما نجده في قول الشاعر "احمد مطر" في قوله في قصيدة " ثارات "2.

قَطِّفُوا الزَّهْرَةَ

قَالَتْ : مِنْ وَرَائِي بَرَعَمٌ سَوْفَ يَتَوَّر

قَطِّعُوا الْبُرْعَمَ

قَالَ : غَيْرُهُ يَنْبُضُ فِي رَجَمِ الْجُدُور

قَالَتْ . إِنَّنِي مِنْ أَجْلِ هَذَا الْيَوْمِ خَبَاتُ الْبُدُور

1 أحمد مطر، لافتات 6، لندن، ط1996، م1، ص10.

2 محمد العبد: المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، دار الفكر العربي ، ط1994، م1، ص 141)
(بتصرف)

كَأَمَّن تَارِي بِأَعْمَاقِ النَّوَى
وَعَدًّا سَوْفَ يَرَى كُلَّ وَالْوَرَى .
كَيْفَ تَأْتِي صَرَخَةُ الْمِيلَادِ ؟

مِنْ صَمْتِ الْقُبُورِ .1

لقد استعمل الشاعر أسلوب المفارقة البنائية، والتي غايتها التأكيد والتدعيم وبما أن مطر في موقف ساخر فإنه قد تعدد توظيف هذه التقنية ليبين أنه متمسك بموقفه ، حيث أنه سخر من حديث الزهرة التي أفادت بقولها ان هناك صوت صاعد بعد هذا الصمت والزهرة هنا تدل على الشعب المظلوم الذي يريد أن يدافع عن حقوقه بعد هذا الظلم.

ثم سخر الشاعر من قول الزهرة ، حيث يقول

كَيْفَ تَأْتِي صَرَخَةُ الْمِيلَادِ

مِنْ صَمْتِ الْقُبُورِ .2

معنى هذا أنه بالنسبة للشاعر لا حياة وحركة من شيء جامد صامت وميت فلا يعقل أن تعود الروح إليه ويعود إلى الحياة مجددا ، و لعل غاية الشاعر من خلال توظيفه للمفارقة هي الإشارة إلى معنى خفي كامن وراء المعنى الظاهر، حيث يلمح عبر هذا الأسلوب إلى الشعوب العربية ورضوخهم للواقع المر و عدم دفاعهم عن حقوقهم

وجد الشاعر في قوله حين قال :

مِنْ وَرَائِي بُرْعُ سَوْفَ يَنْوَرُ

قَطَعُوا الْبُرْعُ

قَالَتْ غَيْرِهِ يَنْبِضُ فِي رَحِمِ الْجُدُورِ

قَلَعُوا الْجُدْرَ مِنْ التَّرْبَةِ³.

لقد تعدد الشاعر توظيف تقنية "الكناية" من أجل ضفاء جمالية فنية للنص الشعري وإلباسه ثوبا بلاغيا حيث استعمل كناية عن صفة الإرادة القوية والرغبة في البقاء والصمود، فالشعب المظلوم تعرض للاضطهاد من قبل السلطة، إلا أنه يحمل في داخله قوة كامنة تدفعه إلى النهوض والثورة والدفاع عن حقوقه، لقد لجأ الشاعر إلى توظيف الكناية لأنها من بين الوسائل التي تخدم موقفه الساخر وذلك من أجل أن يكون أكثر صرامة وبلاغة، أسلوبا ومضمونا .

1 احمد مطر لافتات 6 ،(د . د) ،لندن، ط 1 ، 1996 ،ص10.

2 أحمد مطر : لافتات 6 ، المرجع السابق ص 10 .

3 المرجع نفسه، ص 10 .

قصيدة " منفيون " :

في هذه اللافتة نجد أن أحمد مطر ربط المنفى بالاغتراب والتي يقصد فيها المواطنين العرب، فمن عنوانها هذه القصيدة تظهر ملامح الاغتراب، فيقول فيها :

لِمَنْ نَشْكُو مَاسِيَنَا ؟

وَمَنْ يَصْغِي لِشُكْوَانَا ، وَيَجِدِينَا ؟ ..

قَطِيعَ نَحْنُ وَ الْجَزَارُ رَاعِينَا .

و منفيون نَمْشِي فِي اراضيْنَا .

و نَحْمِلُ نَعَشَنَا قَسْرًا بِأَيْدِينَا .

و نعرب عَن تعازينا لَنَا فِيْنَا¹.

فنفى الشعب داخل أوطانهم، أفقدهم حقوقهم كمواطنين أحرار، فظهر الشاعر شعور الاعتراف المليء بالحزن والاسى والتعازي في السطرين التاليين:

وَنَحْمِلُ نَعَشَنَا قَسْرًا بِأَيْدِينَا .

و نعرب عن تعازينا لَنَا فِيْنَا².

فالشاعر من خلال هذين السطرين يبين لنا الحالة المأساوية التي آل إليها الشعب في وطنه ، بطريقة ساخرة استهزأ من الوضع المفروض في المقابل هو مجبور على تحمل ذلك والصمود دون فعل أي شيء فأعلن عن حيوانية الإنسان في هذه الأوطان في قوله:

قَطِيعُ نَحْنُ وَ الْجَزَارُ رَاعِينَا .

ففي هذا السطر سخر الشاعر من الحكام بوصفهم بالجزارون، والمواطنون وصفهم بالقطيع، وهنا يتبين لنا معاناة الشاعر للغربة القاحلة والضياع والتدهور ، لكن رغم ذلك لم يستسلم مطر، وإنما رفض الوضع يشعره الساخر من الواقع العربي المتخلف، وبين روحه الوطنية، لأن الوطن لا يباع ولا يشتري، وظهرت سخريته المطبوعة بالألم والحرقة.

قصيدة " قلة أدب " :

في قصيدة قلة أدب " استعمل الشاعر أحمد مطر " التناص " في شعره، ويكثر من تضمين شعره نصوصاً قرآنية ، ففي هذه القصيدة يقول :

1 أحمد مطر، الأعمال الكاملة " لافتات"، إعداد وتقديم المؤمن المحمدي ، القاهرة - كنوز للنشر والتوزيع،

(د. ط)، 2007 م , ص 434

2 المرجع نفسه.

قَرَأْتُ فِي الْقُرْآنِ :

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ "

فَاعَلَنْتُ وَسَائِلَ الْإِذْعَانِ

" أَنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ "

أَحْبَبْتُ فَقْرِي . . لَمْ أَزَلْ أَتْلُو

" وَ تَب "

" مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ "

فصودرت خنجرتي

بِجْرَمِ قِلَّةِ الْأَدَبِ .

و صودر القرآن

لِأَنَّهُ . . . حَرَّضَنِي عَلَى الشَّعْبِ !¹.

لهذا التضمين دلالات متعددة واضحة فالجميع يعرف أن "أبا لهب" يمثل قمة الطغيان ، والاستبداد لكنه هالك ، وهذا مصير كل متجبر مستبد وهذه إشارة إلى الحكام المستبدين حكام الأمة الإسلامية، فهم تماما كأبي لهب طغاة حاربوا الإسلام والمسلمين ومصيرهم الهلاك والعجز مما تجبروا واستبدوا ، و"التناص" هنا كان تناصا مع الآيتين الكريمتين :

" تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ " و " مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ " ² .

1 أحمد مطر لافتات 1، ط1 ، 1984 ، ص 04.

2 سورة المسد ، الآية (1-2)

خاتمة

نستنتج مما سبق أنّ السخرية مفهوم عميق يرتبط بالجماعة، ويتخذ في التعبير عن أساليب متعدّدة ، فاقت في تأثيرها التعبير الصريح المباشر، فالأدب الساخر هو تعبير الذات المنهمكة في متابعة تلّونات الواقع الغريبة والمشوهة ومحاولة خلخلتها عن طريق تخصيص التنكيت واستحضار الضحك كآلية التشبيه إلى ما آلت إليه مكونات الواقع، فهي من الفنون الأدبية الأصيلة في الثقافتين العربية والأجنبية، والممتدة ضمن الإبداعات الحديثة، فهي سمة تطبع أدباء قلائل ، حيث يعبرون عن نقدهم لوضعية اجتماعية وواقع معيش وقهر وسلطة حاكمة في أسلوب تهمكي هادف، فقد ظلت مصطلحا غامضا وغير مستقر، يلتبس بغيره من المصطلحات وتختلط بمفاهيم كالفكاهة والهزل والضحك.

وقد استطاع شاعرنا " أحمد مطر " السياسي والإنسان الساخر من إدراك مواضيع الداء في المجتمع وعمل جاهداً من أجل إصلاح ولو جزء قليل منها، حيث نجد أنه سخر من سياسة استبداد الحكّام وتنافسهم وتخاذلهم على السلطة، كما سخر من سياسة الذل والاستسلام والخضوع لأوامرهم، هذا بالإضافة إلى سخريته من ظروف المثقف الذي أصبح كاهلا على مجتمعه لا يحسب له حساب، داعيا الشعب إلى النهوض ورفض سياسة القهر والظلم والاستبداد، ومع نهاية دراستنا في السخرية في شعر "أحمد مطر" توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها ما يلي:

- 1- مفاهيم وتعريف للسخرية من الناحية اللغوية والاصطلاحية .
- 2- علاقة السخرية بمختلف أشكال التعبير (الأدب، الفلسفة، الشعر، الفنون).
- 3- أنواع السخرية المتمثلة في السخرية السياسية ، السخرية الاجتماعية وكذلك السخرية الثقافية
- 4- للسخرية أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع بحيث أنها تدفع الكاتب إلى التعبير ما يجول في خاطره بطريقة غير مباشرة ، لكن القارئ المتفطن يعي ما يقصده الكاتب بسخريته .
- 5- أحمد مطر من أبرز شعراء العصر الحديث الذين أبدعوا في فن السخرية، بحيث أنه اتخذها سلاحا في مقاومة القهر والجور، وبالتالي أصبحت مظهر من مظاهر المقاومة الشعبية والتمرد على الظلم من خلال تصوير ضيق حالهم .
- 6- شكلت السخرية طابعها متميزا لأعمال "أحمد مطر" الشعرية وصارت علامة يمكن للقارئ لمسها في شعره.
- 7- يعتبر " أحمد مطر " من أهم الشعراء الذين تميزوا بالبعد السياسي منتهجا في ذلك فنّ السخرية للتعبير عن آماله وآلامه، وهو بدوره يمثل نموذجا عن معاناة الشعب عموماً .
- 8- تمكن "أحمد مطر" من توظيف الرمز الحيواني و ذلك لدعم موقفه الساخر وجعل الفئة التي يسخر منها في صورة حيوان .
- 9- توظيف اللفظة القرآنية في أشعار "أحمد مطر"، والإعجاب بالنص الديني وخاصة النص القرآني، وهذا راجع إلى اهتمام الشاعر بالبعد الديني من جهة، وانتقال شعر الشاعر إلى مدارج الشعراء المتميزين من جهة أخرى.
- 10- على الرغم من قصر قصائد " أحمد مطر " إلا أنها كانت هادفة، فخير الكلام ما قل ودل ختاماً نأمل أن نكون قد وفقنا في استخلاص تلك النتائج وإنجاح هذا البحث ، ولا يسعنا أن نقول الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

I. المصادر

- 1 - أحمد مطر لافقات 1 ، ط 1 ، 1984
- 2- أحمد مطر، الأعمال الكاملة " لافقات " ، اعداد و تقديم المؤمن " المحمدي ، القاهرة ، كنوز للنشر والتوزيع ، (د. ط) ، 2007
- 3 - احمد مطر، لافقات 2، لندن، ط2 ، 2001 -
- 4- احمد مطر لافقات 6 ، لندن، ط 1 ، 1996
- 5 - نزار قباني ، الأعمال السياسية الكاملة ، منشورات نزار قباني ، ج 3 ، بيروت ، (د،ط)، (د،ت) .
II. القواميس والمعاجم :
- 6- ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظورلسان العرب، "مادة سخر" دار صادر، بيروت، لبنان ، ط 1 ، 2006 . ج 6 .
- 7- احمد بن محمد بن المقرني ، الفيومي ، قاموس اللغة كتاب المصباح المنير، نوبليس ج3، مادة (س خ ر)
- 8- الخليل بن أحمد الفراهدي ، كتاب العين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج11، ط 1 ، 2007
- 9- جبور عبد النور، المعجم الأدبي ، بيروت، دار العلم للملايين، ط2 1984
- 10- مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي ، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط8، 2005 .
- 11- كامل المهندس . مجدي وهبة " معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان ، بيروت ، ط 2 ، 1984
- 12 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط1، 2004 ، مادة (س خ ر)
III. الدواوين :
- 13 - ديوان : أبي نواس، دار صادر، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ،
- 14 - محمد الطاهر بن عاشور، ديوان بشار بن برد ، ج 2 ، وزارة الثقافة (د - ط)، 2007

- 15- محمد مهدي الجواهري ، ديوان الجواهري ، مطبعة الاديب العراقية (د،ط) ، 1974 ، ج3
- 16- محمود درويش، ديوان محمود درويش (أوراق الزيتون) بيروت، دار العودة ، ط 1 ، 1981
- 17- ديوان النابغة الذبياني، شرح و تحقيق حنا نصر الحق، الناشر دار الكتاب العربي ، ط1، 1991
- 18- سليمان بن عمر دواق ، ديوان نواذر تربوية ومشاعر حميمية (د.ط) ، مطبعة الأفاق، غرداية، الجزائر ، 2014
- 19 - عبد أمهنا، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 2 ، 1994 .
- 20- عبد الحميد حطاب الضحك بين الدلالة السيكلوجية، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، 2006،
المراجع :
- 21- أووس داوود يعقوب، أحمد مطر الأعمال الشعرية ، سيرة شاعر انتحاري
سوريا، دمشق، ط 1 ، 2010 .
- 22- بنان أبو عبيد ، احمد مطر، نبذة عن حياته وأجمل أشعاره ، عمان الأردن، ط 1، 2007 .
- 23- احمد غنيم ،كمال عناصر ابداع الفني في شعر احمد مطر، مكتبة ميدولي
(د ط)، 1998
- 24 - مقتطفات من حدائق الشعراء ، احمد مطر ، نزار قباني، محمود درويش، عمان،
الأردن، (د.ت) .
- 25- هاني الخير احمد مطر، شاعر المنفى واللحظة الحارقة، سوريا ، دمشق ، ط1، 2009
- 26 - محمد فؤاد، الغضب والتمرد في شعر أحمد مطر، فلسطين ، غزة(د،ط) (د،ت).
- 27- نعمان عبد السميع، متولي ، المفارقة اللغوية في الدراسات الغربية والتراث العربي القديم، دار
الايمان للنشر، د سوق، ط 1 ، 2014
- 28 - محفوظ كحوال ، ارووع قصائد احمد مطر ، نوميديا للطباعة و النشر(د،ط) 2007
- 29- عبد الرحمن محمد محمود الجبوري، السخرية في شعر البرادوني، مصر، ط1، 2011
- 30- عبد الحميد شاكر، الفكاهة والضحك، الكويت، (دط)، 2003
- 31 - طه المتوكل، الساخر والجسد ، مؤسسة العنقاء ،(د،ط) 2001
- 32- سراج الدين محمد ، الهجاء في الشعر العربي، بيروت، لبنان، 1992
- 34- مصطفى السيوني، الأدب الضاحك ، الدار الدولية ، ط1، 2008
- 35- نزار عبد الله خليل الضمور السخرية والفكاهة، عمان، الأردن، ط 1 ، 2012
- 36- شمس واقف زاده، الأدب الساخر وأنواعه وتطور مدى العصور الماضية تاريخ القبول : 21 -
10-1390هـ
- 37- عبد الفتاح نافع، الشعر العباسي ؛ دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2008 -38 عبد
اللطيف حفوظ ، سيميائيات التظهير الدار العربية للعلوم ، ط 1 ، 2009

- 39- أحمد محمد الكوفي، الفكاهة في الأدب، مصر، (د.ط)، 2001
- 40 - امام عبد الفتاح إمام، كريتيجور رائد الوجودية، القاهرة (د-ط)، 1986
- 41 - هنري برغسون : الضحك ، دار اليقظة العربية دمشق ,ط1, 1964.
- 42- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات، مجد المؤسسة الجامعية ط1, 2005
- 43- هيجل كير كجارد ، السخرية كموضوع فلسفية، العدد 3 مجلد 39 ، 1983
- 44- حامد عبد الهوال ، السخرية في أدب المازني، مصر ، (د . ط) ، 1922
- 45 - الأغا وسماء، الواقعية التجريدية في الفن ، بيروت، ط 1 ، 2007
- 46 - التميمي قحطان رشيد , اتجاهات الهجاء، بيروت، (د.ط)، (د.ت)
- 47 عز الدين ميهوبي، ملصقات، سطيف، الجزائر ، ط 1 ، 1997
- 48- سعيد احمد غراب، السخرية في الشعر المصري، دار العلم والايمان، مصر، (ب ط) 2010
- 49- خالد زكي ، الصحافة والتمهيد، القاهرة، ط 2015، 1
- المجالات والموسوعات والجرائد :
- 50 - احمد حيدوش : الضحك في الأشكال الحكائية ، مجلة معارف ، ع4، بويرة ، الجزائر، 2008.
- 51- نبيل راغب، موسوعة الأبداع الأدبي ، لبنان، بيروت، ط1، 1997
- 52 - طاهر كاظم ، شمهود فن الكاريكاتيريين ، جريدة المدى العراقية، العدد 1876، الخميس 12-08-2010
- الرسائل والاطروحات الجامعية:
- 53- خضرة ناصف ، السخرية في النثر الأندلسي رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، كلية الآداب جامعة بوضياف ، المسيلة، 2017-
- 2018

الفهرس

مقدمة.....	أ- ب، ج.
الفصل الأول: السيرة الذاتية لأحمد مطر	1- 7.
- مولده ونشأته	2.
- بداية مشواره في الشعر.....	3.
- حياته في الكويت	3.
- أحمد مطر وناجي علي	4.
- الانتقال إلى لندن	4.
- سمات شعر أحمد مطر	6.
- وفاته	6.
- أعماله	7.
الفصل الثاني: السخرية بين المفهوم والأنواع والأهمية	8- 26.
- مفهوم السخرية	9.
- المفهوم اللغوي	10.
- المفهوم الاصطلاحي.....	13.
- علاقة السخرية بأشكال التعبير	21.
- أنواع السخرية	23.
- أهمية السخرية	26.
الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية (نماذج للتحليل).....	27-
- قصيدة مسائل غير قابلة لنقاش	28.
- قصيدة لن أنافق.....	29.
- قصيدة حالات	30.
- قصيدة الجزاء	34.
- قصيدة التكفير والثورة.....	35.
- قصيدة قومي أحبلي ثانية	36.
- قصيدة الحل	37.
- قصيدة ثارت.....	38.

.39 قصيدة منفيون
.40 قصيدة قلة أدب
.41 خاتمة
.42 قائمة المصادر والمراجع
.45 الفهرس
	ملاحق
	ملخص

ملحق

قصيدة : "مسائل غير قابلة للنقاش:

لِلْحَوَارِ

يَلْجَأُ الْحُكَّامَ دَوْمًا

كُلَّمَا الْجُمُهور تَأَزَّ

كَلِمَةً مِنْهُ

و مِنْهُمْ كَلِمَةً

تَمَّ يَعود الصَّفْو لِلجوِّ

و يَنزاح العُبَّارُ

هُوَ يَدْعُو حَاوروني

هُم يَقُولُونَ لَهُ : صَه يَا حِمَارُ !

قصيدة " لن انافق " :

نَافِقُ

وَنَافِقُ

تَمَّ نَافِقُ , تَمَّ نَافِقُ

لَا يَسْلَمُ الْجَسَدُ النَّحِيلُ مِنَ الْأدى

أَنْ لَمْ تُنَافِقْ

نَافِقُ

فَمَاذَا فِي النِّفَاقِ .

إِذَا كَذَّبْتَ وَأَنْتَ صَادِقٌ ؟

نَافِقُ

فَإِنَّ الْجَهْلَ أَنَا تَهْوِي

لِيُرْقَى فَوْقَ جِتِّكَ الْمُنَافِقُ .

وَجَدَ الْحُكَّامُ فِي الدُّنْيَا .

لِكَيْ يَنْفُوا وَجُودَ الْمُسْتَحِيلِ .

مَا عَدَاهُمْ

كُلَّ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا جَمِيلٍ .

يَا أَرْضَنَا يَا مَهْبَطَ الْأَنْبِيَاءِ

فَدَ كَانَ يَكْفِي وَاحِدُ لَوْ لَمْ نَكُنْ أَغْبِيَاءِ

يَا أَرْضَنَا، ضَاعَ رَجَاءُ الرَّجَاءِ .

فَبِنَا ، وَمَاتَ الْإِبَاءِ

يَا دَافِنِينَ رُؤُوسَكُمْ مِثْلَ النَّعَامِ

تَنْعَمُوا .

قصيدة " حالات "

» بِالْتَّمَادِي

يُصْبِحُ اللَّصَّ بِأُورُوبَا

مُدِيرًا لِلنُّوَادِي

و بِأَمْرِيكَ

زَعِيمًا لِلْعَصَابَاتِ وَ أُوكَارِ الْفَسَادِ

وَ بِأُوطَانِي الَّتِي

مِن شَرَعَهَا قَطَعَ الْأَيَادِي

يُصْبِحُ اللَّصُّ

رَبِيسًا لِلْبِلَادِ «

قصيدة "الجزاء"

فِي بِلَادِ الْمُشْرِكِينَ

يَبْصُقُ الْمَرْءُ بِوَجْهِ الْحَاكِمِينَ

فِي جَازِي بِالْغَرَامَةِ !

وَلَدِينَا نَحْنُ أَصْحَابُ الْيَمِينِ

يَبْصُقُ الْمَرْءُ دَمًا تَحْتَ أَيَادِي الْمُخْبِرِينَ

وَنَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عِنْدَمَا يَنْتَرِ مَاءَ الْوَرْدِ وَ الْهَيْلِ

- بِلَا إِذْنُ -

عَلَى وَجْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

قصيدة "التكفير و التورة"

كَفَّرْتُ بِالْأَقْلَامِ وَ الدَّفَائِرِ

كَفَّرْتُ بِالْفَصْحَى الَّتِي

تَحْبَلُ وَ هِيَ عَاقِرُ

كَفَّرْتُ بِالشَّعْرِ الَّذِي

لَا يُوقِفُ الظُّلْمَ وَ لَا يُحَرِّكُ الضَّمَائِرِ

لُعِنْتَ كُلَّ كَلِمَةٍ

لَمْ تَنْطَلِقْ مِنْ بَعْدِهَا مَسِيرَةَ

و لَمْ يَخْطُ الشَّعْبَ فِي اتَارِهَا مَصِيرَهُ
لُعِنْتَ كُلَّ شَاعِرٍ يَنَامُ فَوْقَ الْجُمْلَةِ النَّدِيَّةِ الْوَهِيرَةِ
و شَعْبُهُ يَنَامُ فِي الْمَقَابِرِ . «
لُعِنْتَ كُلَّ شَاعِرٍ
يَسْتَلْهُمُ الدَّمْعَةَ خَمْرًا
و الْأَسَى صَبَابَةً
وَالْمَوْتَى قُشَعْرِيرَةً .

لُعِنْتَ كُلَّ شَاعِرٍ
يَغْزِلُ الشَّفَاهُ و الْإِتْدَاءَ و الضَّفَائِرَ
فِي زَمَنِ الْكِلَابِ و الْمَخَافِرِ
و لَا يَرَى قُوَّةَ بُنْدُوقِيَّةٍ
حِينَ يَرَى الشَّفَاهُ مُسْتَجِيرَةً !
و لَا يَرَى رُمَانَةً نَاسِيفَةً
حِينَ يَرَى الْإِتْدَاءَ مُسْتَدِيرَةً !
و لَا يَرَى مِشْنَقَةً
حِينَ يَرَى الضَّفِيرَةَ !.

قصيدة " قومي احبلي تانية :
ذكينا يشمت فيه الغباء .
وَوَضَعْنَا يَضْحَكُ مِنْهُ الْبُكَاءُ

فصيحنا ببغاء

قوينا مومياء

قصيدة "الحل" :

أَنَا لَوْ كُنْتُ رَبِيسًا عَرَبِيًّا

لَحَلَّلتُ الْمَشْكَلة

وَأرحت الشَّعْبَ مِمَّا أَتَقَلَّه

أَنَا لَوْ كُنْتُ رَبِيسًا

لَدَعَوْتُ الرُّؤْسَاءَ

وَلَأَلْقَيْتَ خَطَابًا مُوجِزًا

عَمَّا يُعَانِي شَعْبِنَا مِنْهُ

وَعَنْ سِرِّ الْعَنَاءِ

وَأَقَاطَعْتُ جَمِيعَ الْأَسْئَلَةِ

وَقَرَأْتُ الْبِسْمَلَةَ

وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى نَفْسِي قَذَقْتُ الْقَنْبُلَةَ .

قصيدة "تارت"

قَطَفُوا الزَّهْرَةَ

قَالَتْ : مِنْ وَرَائِي بَرَعَمٌ سَوْفَ يَتُور

قَطَعُوا الْبُرْعَمَ

قَالَ : غَيْرُهُ يَنْبُضُ فِي رَحِمِ الْجُدُور

قَالَتْ . إِنَّنِي مِنْ أَجْلِ هَذَا الْيَوْمِ خَبَاتُ الْبُدُور

كَأَمَّن تَارِي بِأَعْمَاقِ التَّرَى

وَعَدًّا سَوْفَ يَرَى كُلُّ الْوَرَى .

كَيْفَ تَأْتِي صرِخَةُ الْمِيلَادِ ؟

مِنْ صَمَتِ الْفُؤُورِ .

قصيدة " منفيون "

لِمَنْ نَشْكُو مَاسِينَا ؟

وَمَنْ يَصْغِي لِشُكْوَانَا ، وَيَجِدِينَا ؟ ..

قَطِيعِ نَحْنُ وَ الْجَزَارِ رَاعِينَا .

و منفيون نَمْشِي فِي اراضِينَا .

و نَحْمِلُ نَعَشَنَا قَسْرًا بِأَيْدِينَا .

و نَعْرَبُ عَن تَعَاذِينَا لَنَا فِينَا .

قصيدة " قلة ادب "

قَرَأْتُ فِي الْقُرْآنِ :

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ "

فَاعَلَنْتُ وَسَائِلَ الْإِذْعَانِ

" أَنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبٍ "

أَحْبَبْتُ فَقْرِي . . لَمْ أَزَلْ أَتْلُو

" و تب "

" مَا أَعْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ "

فصودرت خنجرتي

بِجِرْمِ قِلَّةِ الْأَدَبِ .

و صودر الْقُرْآنُ

لِأَنَّهُ . . . حَرَّضَنِي عَلَى الشَّعْبِ !

الكلمات المفتاحية : السخرية- احمد مطر- المنهج الوصفي – التهكم – الكاريكاتير

ملخص :

تعتبر السخرية من الأساليب التي تميز بها الشعر القديم و الحديث , فهي أسلوب يبرز فيه عنصر التشويق و يتوفر فيه حب لادغ لمعرفة ما يجوب في طياتها و ثناياها .

فالسخرية يمكن اعتبارها منهج إليه الشاعر في توجيه أصابع الاتهام و الكشف عن عيوب الدين سببوا الآلام و المعاناة و الفساد , فهي حاجة نفسية تنطلق بإرادة الإنسان , ينبغي من خلالها فهما و إدراكا لأشياء غير مفهومة , حيث تصل بالإنسان إلى مرحلة من الوعي و الانطلاق أو تحرر العالم , من سباته المعتم , وان هذا الانطلاق يبدأ من الساخر نفسه , لان السخرية في أصلها منفي يشك الشاعر فيه بنفسه و بالأخر , حيث إن الهزلية الرفيعة تنشأ حيث تكتشف المعرفة العميقة للحياة.

Mots clés: ironie – ahmed matar – approche descriptive – satire – caricature.

Résumé:

Le sarcasme est l'une des méthodes qui distinguent la poésie ancienne et moderne, car c'est un style dans lequel l'élément de suspense émerge et il y a un amour cinglant pour savoir ce qui se cache dans ses plis et ses plis.

Le sarcasme peut être considéré comme une méthode à laquelle le poète a eu recours pour pointer du doigt et révéler les fautes de ceux qui ont causé la douleur, la souffrance et la corruption, car il s'agit d'un besoin psychologique décole de la volonté de l'homme, à travers lequel des choses incompréhensibles devraient être compris et réalisés, car il amène l'homme à un stade de prise de conscience et de libération ou de libération du monde, de son sommeil sombre, et cette libération commence par le cynique lui-même, car le sarcasme est à son origine un exil dans lequel le poète doute de lui-même et l'autre, comme le haut comique surgit et découvre la profonde connaissance de la vie.

Keywords: irony – ahmed matar – descriptive approach – satire- caricature.

Summary:

Sarcasme is one of the methods that distinguish ancient and moderne poetry, as it is a style in which the element of suspense emerges and there is a stinging love for knowing what lies in its folds.

Sarcasme can be considered a method that the poet resorted to in pointing fingers and revealing the faults of those who caused pain, suffering and corruption, as it is a psychological need that stems from the will of man, through which things that are incomprehensible should be understood and realized, as it brings man to a strange awareness and release or liberation of the world, from his dark slumber, and this release begins from the cynic himself, because sarcasm is in its origin an exile in which the poet doubts himself and the other, as the other, as the high comic arises and discovers the deep knowledge of life.